

سؤالك على شاشة القمر

soalak@zahraun.com

الشيخ عبد الحليم الغزي**الحلقة الثانية بعد العاشرة ٢٢/٢/٢٠١٧م**

■ **المُقدِّم:** السَّلام عليكم، من أجل وعيِّ زهرايِّ راق، مُلتقانا يتجدَّد هنا في أستوديو قناة القمر الفضائية وبرنامجكم سؤالك على شاشة القمر، مرحباً بكم مُشاهدينا ومتابعينا في كلِّ مكان يا من تتابعون البثَّ المباشر عبر هذه الشَّاشة الولايتية، ويا من تتابعون وتستمعون عبر البثَّ الإلكتروني عبر موقع زهرايِّون مرحباً بكم في الحلقة ١٢ من هذا البرنامج، دعوني بالبداية أستمِر وقت البرنامج، أنقل تحيَّاتكم إلى سماحة الشَّيخ الغزيِّ حتَّى نطلق بفقرة الأسئلة التي وردت، أقول سلامٌ عليكم سماحة الشَّيخ نيابةً عن جميع أخوتي مشاهدين ومتابعين قناة القمر الفضائية.

■ **سماحة الشَّيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:** عليك وعليهم السَّلام جميعاً ورحمةُ الله وبركاته.

■ **المُقدِّم:** الله يحييكم، إذاً فقرتنا المعتادة والرئيسية عبد الرضا (عدلين ميتين يَمَك يا علي) وبعدها نطلق إن شاء الله كونوا معنا.

■ **سماحة الشَّيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:**

تحيَّة زهرايَّة لجميع أخوتي وأخواتي وأبنائي وبناتي ممَّن يُتابعون هذا البرنامج عبر شاشة التلفزيون أو عبر الشَّبكة العنكبوتية، كي نستفيد من الوقت أذهبُ مباشرةً إلى الرِّسالة رقم واحد بحسب هذه الحلقة:

الرِّسالة رقم واحد: من الأخ العزيز محمَّد محمَّد من العراق، الرِّسالة طويلة لا يُمكنني أن أقرأ الرِّسالة بكاملها، الرِّسالة حوزوية، نفْسُها آخوندي واضح جدًّا، والكلام يرتبط بما ورد على الشَّيخ المفيد من رسائل من النَّاحية المقدَّسة، رسالة الأخ العزيز محمَّد محمَّد في البداية يذكر فيها الرِّسالتين اللّتين رواها الطبرسي في كتابه الاحتجاج، بوّدي أن أقرأ الرِّسالتين ولكنَّ المقام سوف يطول بنا وعندنا مجموعة من الرِّسائل ومجموعة

من المطالب، وبعد أن يورد الرسائل اللتين وردتا على شيخنا المفيد رحمه الله عليه يُشير إلى مجموعة من الإشكالات يُثيرها العلماء حول هاتين الرسالتين؟!

من خلال القرائن هناك ثلاثة رسائل وردت على الشيخ المفيد، لكن الرسالة الثالثة ليست بأيدينا، الكلام عن الرسالتين الموجودتين، أشار إلى مجموعة من الإشكالات التي تُثار حول سند هاتين الرسالتين، حول مصدر هاتين الرسالتين، وأنا هنا لا أريد أن أطيل الوقوف حول المصدر وحول السند، لأنني أساساً لا أعبأ لا بالمصادر ولا بالأسانيد...!! وقد تحدثت عن هذه القضية كثيراً، إنني أعتد هذا القانون، القانون الصادر عن جعفر ابن محمد صلوات الله وسلامه عليه:

هذا هو الكافي، وهذا هو الجزء الأول من الكافي، (باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب)، الرواية الثانية: (عن عبد الله ابن أبي يعفور - شخصية شيعية معروفة، هو يقول: - سألت أبا عبد الله عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به ومنهم من لا نثق به، قال: إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله أو من قول رسول الله وإلا فالذي جاءكم به أولى به)، فلا يوجد هنا ذكر لا للأسانيد ولا للمصادر، الميزان هو الرجوع إلى كتاب الله والرجوع إلى أحاديث أهل بيت العصمة الثابتة عندنا والتي نعرفها.

أنا هنا لا أريد أن أثبت هاتين الرسالتين، بالنسبة لي إنني أعتقد بصحة هاتين الرسالتين، ولا أريد هنا أن أثبتهما، يمكن أن يكون لنا حديث في حلقة أخرى، لأنني إذا أردت أن أقف عند هذه المسألة فستكون الحلقة بكاملها لهذا الموضوع وأنا لا أريد أن أقوم بذلك.

لكنني لا بد أن أقف عند هذه الرسالة من الأخ العزيز محمد محمد، من جملة ما أشار إليه تحدث عمّا جاء في متن هذه الرسالة، يقول: نحن نشهد في التوقيع الثاني، في الرسالة الثانية، جملة من الكلمات المبهمة المغلقة: (شراخ، بھماء، غماليل، السباريت، صحصح)، { هذه الكلمات وردت في التوقيع الثاني }، نحن نشهد في التوقيع الثاني جملة من الكلمات المبهمة المغلقة: (شراخ، بھماء، غماليل، السباريت، صحصح)، فهل هذه هي لغة أهل البيت؟ هكذا يتكلمون يعني بهذه الكلمات المبهمة المغلقة؟! { هذا الأمر سأقف عليه }.

الأمر الثاني: نقل ما جاء في كتاب معجم رجال الحديث لسيّدنا الخوئي رحمه الله عليه: - أقول هذه التوقيعات - يعني الرسائل التي وردت للشيخ المفيد، السيّد الخوئي هكذا ذكر في الجزء ١٨، صفحة ٢٢٠ - أقول: هذه التوقيعات لا يمكننا الجزم بصدورها من الناحية المقدسة، فإن الشيخ المفيد قدس سره قد تولّد بعد الغيبة الكبرى بسبع أو تسع سنين، وموصل التوقيع إلى الشيخ المفيد قدس سره مجهول، هب أن الشيخ المفيد جزم بقرائن أن التوقيع صدر من الناحية المقدسة، ولكن كيف يمكننا الجزم بصدوره من تلك

النّاحية، على أنّ رواية الاحتجاج لهذين التوقيعين مُرسلة والواسطة بين الطبرسي والشيخ المفيد مجهول- هذا هو كلام السيّد الخوئي، وخلاصة الكلام هو حول السّند، بالنتيجة الحديث عن المصدر والحديث عن السّند، وهذه هي منهجيّة السيّد الخوئي الّتي من خلالها ضَعَفَ أكثر حديث أهل البيت، وهُنا لا أريد أن أناقش ما ذكره السيّد الخوئي فإنّي في أكثر الأحيان أجد أنّ الصّواب في خلافه!! لأنّني أجد أنّ مدرسة السيّد الخوئي هي من أكثر المدارس الأصولية الّتي ضَعَفَت حديث أهل البيت، بحسب اطلاعي المحدود لا أعرف مدرسة من المدارس الأصولية، لا أعرف مرجعاً من مراجع الشّيعة هو وتلامذته من المراجع المعاصرين ضَعَفُوا أحاديث أهل البيت بقدر ما ضَعَفَ السيّد الخوئي وتلامذته من المراجع المعاصرين، لا أعرف أحداً بحسب اطلاعي، عملية التضعيف في مدرسة السيّد الخوئي وحين أتحدّث عن مدرسة السيّد الخوئي فإنّي أتحدّث عنه وعن تلامذته، عملية التضعيف عملية شاملة، أحاديث أهل البيت في التفسير، في الأدعية، في الزّيارات وحتى في الفقه، في المعارف، في كلّ شيء، في المناقب، في المصائب، في كلّ شيء، في أحاديث الولاية، في أحاديث البراءة، إلى الحدّ الّذي أنّ السيّد الخوئي يتبنّى أنّ الأوّل والثّاني ليسا من النّواصب! مع أنّ هذه من البديهيات الواضحة في روايات أهل البيت، لا أريد أن أدخل في هذه القضية، ولا أريد أن أناقش أيضاً اختلاف رأي السيّد الخوئي بين فترة وأخرى بخصوص قضية الأسانيد، لا أريد أن أدخل في هذه القضية.

سأقف عند هذه النّقطة فيما يتعلّق بالمتن: لأنّني أساساً أهتمّ بالمتن، ومَرّت علينا رواية إمامنا الصّادق من أنّنا نعرضُ الرّواية على القرآن وعلى حديث أهل البيت- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾- كما في سورة الحجرات:- **إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا**- لا علاقة لنا بالسّند، الحديث عن مضمون المتن، وبما أنّ الأخ العزيز محمّد محمّد أشار إلى هذه الكلمات، أنا لا أريد أن أتناول تمام المتن في الرّسالتين، فالرّسالتان طويلتان، لكنّه أشار إلى هذه الألفاظ، فقال: هُناك كلمات مبهمّة مغلقة: (شمرخ، وبهماء، غماليل، السباريت، وصحصح).

أقرأ ما جاء في التوقيع الثّاني: المقطع الّذي أشار إليه صاحب الرّسالة الأخ العزيز محمّد محمّد، جاء في التوقيع الثّاني:- **وَبَعْدُ**- الخطاب من الإمام الحجّة لشيخنا المفيد- **وَبَعْدُ، فَقَدْ كُنَّا نَظَرْنَا مُنَاجَاتَكَ عَصَمَكَ اللَّهُ بِالسَّبَبِ الَّذِي وَهَبَهُ لَكَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ. فَقَدْ كُنَّا نَظَرْنَا مُنَاجَاتَكَ**- الكلام واضح، مُناجاة توجّه بها الشّيخ المفيد لمن؟ للإمام عليه السّلام، بأيّ طريقة، بأيّ أسلوب؟ هذا لا أعلمه، ولكن الشّيخ المفيد توجّه بمناجاة للإمام، نحملها على المعنى الّذي نعرفه، شيعي يتوجّه إلى إمامه بالمناجاة، بالدّعاء، بالتوسّل، والإمام نظر إليه فأجابته، نحملها على هذا المعنى- **وَبَعْدُ، فَقَدْ كُنَّا نَظَرْنَا مُنَاجَاتَكَ عَصَمَكَ اللَّهُ بِالسَّبَبِ الَّذِي وَهَبَهُ لَكَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَحَرَسَكَ مِنْ كَيْدِ أَعْدَائِهِ**- الفترة الّتي عاشها الشّيخ المفيد كانت فترة حسّاسة على المستوى السياسي إلى الحدّ الّذي أنّ البويهيين الشيعة مرّة أخرجوا الشّيخ المفيد من بغداد ومرّة سجنوا الشّيخ المفيد، هم نفس البويهيين

الذين كان لهم الفضل الكبير في تقوية التشيع وفي نشر التشيع، التفاصيل الدقيقة بالضبط، لماذا جرى هذا؟ ما هي الملابسات؟ نحن لا نعرفها، لربما فعلوا ذلك مضطرين لا ندري! -وبعد، فَقَدْ كُنَّا نَظَرْنَا مُنَاجَاتَكَ عَصَمَكَ اللهُ بِالسَّبَبِ الَّذِي وَهَبَهُ لَكَ مِنْ أَوْلِيَاءِهِ وَحَرَسَكَ مِنْ كَيْدِ أَعْدَائِهِ وَشَفَعْنَا ذَلِكَ الْآنَ- شَفَعْنَا، يعني أرسلنا لك رسالة ثانية، باعتبار أنّ هناك رسالة سابقة- وَشَفَعْنَا ذَلِكَ الْآنَ مِنْ مُسْتَقَرٍّ لَنَا- هُنَا الْإِمَامُ كَأَنَّهُ يَكْتُبُ فِي الرِّسَالَةِ يَشِيرُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَتَوَجَدُ فِيهِ وَلَكِنْ بِشَكْلِ مُجْمَلٍ- وَشَفَعْنَا ذَلِكَ الْآنَ مِنْ مُسْتَقَرٍّ لَنَا- يعني أنا مُسْتَقَرٌّ الْآنَ فِي الْمَكَانِ الْفُلَانِي، أين هذا المكان؟ يبدأ الإمام يصفه: - وَشَفَعْنَا ذَلِكَ الْآنَ مِنْ مُسْتَقَرٍّ لَنَا، يُنْصَبُ فِي شُمْرَاخٍ مِنْ بَهْمَاءٍ صِرْنَا إِلَيْهَا آفَاقاً مِنْ غَمَائِلٍ أَجْأَ إِلَيْهِ السَّبَارِيثُ مِنَ الْإِيمَانِ- الأخ العزيز مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الرِّسَالَةِ يَقُولُ: هُنَاكَ جُمْلَةٌ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمُبْهَمَةِ الْمُغْلَقَةِ وَيَشِيرُ إِلَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، فَهَلْ هَذِهِ هِيَ لُغَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ؟ يَعْنِي أَهْلَ الْبَيْتِ هَكَذَا يَتَكَلَّمُونَ؟

أقول: نعم، هذه هي لغة أهل البيت، هذه هي لغة أهل البيت، بالنسبة لي هذا هو لحن الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه، ربّما يستغرب البعض الآن!!

أنا سأقرأ للأخ العزيز مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ مِنْ مَفَاتِيحِ الْجَنَانِ، وليس من كتاب بعيد، وهذه الأدعية والزيارات موجودة في مفاتيح الجنان وهي لكل الشيعة، هذا دعاء الصّباح ماذا نقرأ فيه؟-اللَّهُمَّ يَا مَنْ دَلَعَ لِسَانَ الصَّبَاحِ بِطُطْقِ تَبَلُّجِهِ، وَسَرَحَ قِطْعَ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ بِغَيَاهِبِ تَلَجُّلِهِ وَاتَّقَنَ صُنْعَ الْفَلَكَ الدَّوَارِ فِي مَقَادِيرِ تَبَرُّجِهِ وَشَعَشَعَ ضِيَاءَ الشَّمْسِ بِنُورِ تَأْجُّجِهِ- إلى أن يقول: -صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى الدَّلِيلِ إِلَيْكَ فِي اللَّيْلِ الْأَتِيلِ وَالْمَاسِكِ مِنْ أَسْبَابِكَ بِحَبْلِ الشَّرَفِ الْأَطْوَلِ وَالنَّاصِعِ الْحَسَبِ فِي ذُرْوَةِ الْكَاهِلِ الْأَعْبَلِ وَالثَّابِتِ الْقَدَمِ عَلَى زَحَالِفِهَا فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ- ثُمَّ ماذا نقرأ؟- وَفَلَقْتَ- في نفس الدعاء- بِطُطْقِ الْفَلَقِ، وَأَنْزَلْتَ بِكَرَمِكَ دِيَاغِي الْغَسَقِ، وَأَنْهَرْتَ الْمِيَاءَ مِنَ الصُّمِّ الصِّيَاخِيدِ عَذْبًا وَأُجَاجًا، وَأَنْزَلْتَ مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا- ألا تلاحظون أنّ العبارات متشابهة؟! هذا الدعاء هو دعاء لكل الشيعة وليس لمجموعة معينة، فما بالك والرسالة جاءت من الإمام الحجة في ظرف خاص والإمام يُريد أن يتحدث بلغة مجمّلة، يُريد أن يُعطي عنوانه للشيخ المفيد ولكن بشكل مجمل غير واضح، هذا ونحن نقرأ في دعاء الصّباح، وبالمناسبة دعاء الصّباح في نظر العلماء الذين يعتمدون الأسانيد هو ضعيف السند، لكن معروف بين العلماء هذا الدعاء جاء مروياً عن سيّد الأوصياء، يستدلّون بقوة متنه، بعباراته، آتيك بمثال:

هذا كتاب الفردوس الأعلى / الشيخ مُحَمَّدٌ حَسِينٌ كَاشِفُ الْغَطَاءِ، مع تعليقات السيّد مُحَمَّدٌ عَلِيّ الْقَاضِي الطَّبَاطِبَائِي / دار أنوار الهدى / إيران / قم / الطبعة الأولى / ١٤٢٦ هجري قمري / سؤال يوجّه إلى

الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، السؤال الرابع صفحة ٨٩: الدعاء الموسوم بدعاء الصبح المنسوب إلى أمير المؤمنين، هل هو مروى مُسنداً عنه أو وجد بخطه الشريف بحيث تطمئن به النفس؟ أم لا؟- فيجيب، من جملة ما ذكره في جوابه في صفحة ٩٠، يقول:- وهذا الدعاء في أعلى مراتب الفصاحة والبلاغة والمتانة والقوة مع تمام الرغبة والخضوع والاستعارات العجيبة، انظر إلى أول فقرته منه: (يا مَنْ ذَلَع لِسَانَ الصَّبَاحِ بِنُطْقٍ تَبْلُجِه)، واعجب لبلاغتها وبديع استعاراتها- إلى أن يقول:- وبالجمله فما أجود ما قال بعض علمائنا الأعلام: إننا كثيراً ما نُصَحِّحُ الأسانيد بالمتون- أي إذا كان المتن صحيحاً فإننا نعتبر السند صحيحاً- إننا كثيراً ما نُصَحِّحُ الأسانيد بالمتون فلا يضرُّ بهذا الدعاء الجليل ضعفُ سنده مع قوّة متنه- أنا لا أريد أن أحتج بكلام الشيخ كاشف الغطاء، أنا عادة لا أحتج بكلام العلماء، لأن الأصل عندي في كلام العلماء هو عدم الصحة حتى تثبت صحّة كلام العالم، والأصل عندي في أحاديث أهل البيت الصحّة، أمّا الأصل في كلام العلماء فهو عدم الصحة، بالضبط عكس المنهج الذي عليه مدرسة السيّد الخوئي أو المدرسة الأصولية، فالمدرسة الأصولية جعلت الأصل هو عدم الصحة في حديث أهل البيت حتى يثبت، وجعلت الأصل في أقوال العلماء الصحة حتى يثبت خلاف ذلك، المنهج الذي أنا أتبعه بالضبط بعكس هذه الطريقة، الأصل في حديث أهل البيت الصحة والأصل في آراء العلماء عدم الصحة حتى تثبت صحّتها، إنّما جئت بكلام الشيخ كاشف الغطاء مثلاً، كيف أن العلماء يتعاملون في أحيان مع هذه المتون ويصحّحونها بسبب بلاغتها، وأعتقد أن الدعاء فيه من الكلمات التي كما وصفها هنا الأخ العزيز بأنها كلمات مُبهِمة ومغلقة؟!

نحن الآن إذا نذهب إلى دعاء الصبح ونجد مثلاً: (الصُّمُّ الصَّيَاخِيد)، هذه الكلمة حالها حال الكلمات التي مرّت الإشارة إليها، مثل كلمة: (شمرخ، وبهماء، وغماليل)، ونفس الشيء هذه الكلمة: (في ذُرْوَةِ الكَاهِلِ الأَعْبَلِ، وَالثَّابِتِ القَدَمِ عَلَى زَحَالِفِهَا فِي الزَّمَنِ الأوَّلِ)، ما هي نفس هذه الكلمات: (يُنْصَبُ فِي شِمْرَاخٍ مِنْ جُمَاءٍ صِرْنَا إِلَيْهِ آنَفًا مِنْ غَمَالِيلِ)، ألا تلاحظ؟ نفس اللحن!

إذا ذهبنا إلى دعاء سيّد الشهداء في يوم عرفة، ماذا يقول الأخ العزيز محمد محمد؟ قطعاً أنا لا أقول بأنّ هذه الأقوال أقواله، هو ينقلها وينقل أقوال الآخرين، ولكن بالنتيجة لابد أن أخاطبه، دعاء الحسين في يوم عرفة ماذا نقراً فيه؟: (وَأَنَا أَشْهَدُ يَا إِلَهِي بِحَقِيقَةِ إِيمَانِي، وَعَقْدِ عَزَمَاتٍ يَقِينِي، وَخَالِصِ صَرِيحِ تَوْحِيدِي، وَبَاطِنِ مَكْنُونِ ضَمِيرِي، وَعَلَائِقِ مَجَارِي نُورِ بَصَرِي، وَأَسَارِيرِ صَفْحَةِ جَبِينِي، وَخُرْقِ مَسَارِبِ نَفْسِي، وَخَذَارِيفِ مَارِنِ عَرْنِينِي، وَمَسَارِبِ سِمَاخِ سَمْعِي، وَمَا ضُمَّتْ وَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِ شَفَتَايَ، وَحَرَكَاتِ لَفْظِ لِسَانِي، وَمَغْرَزِ حَنَكِ فَمِي وَفَكِّي وَمَنَابِتِ أَضْرَاسِي، وَمَسَاغِ مَطْعَمِي وَمَشْرِئِي، وَحِمَالَةِ أُمِّ رَأْسِي، وَبُلُوعِ فَارِغِ حَبَائِلِ عُنُقِي، وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ تَامُورُ صَدْرِي، وَحِمَائِلِ حَبْلِ وَتِينِي، وَنِيَاطِ حِجَابِ قَلْبِي، وَأَفْلَاحِ حَوَاشِي كِبْدِي، وَمَا حَوْتُهُ

شَرَّاسِيفُ أَضْلَاعِي، وَحِقَاقُ مَفَاصِلِي، وَقَبْضُ عَوَامِلِي، وَأَطْرَافُ أَنَامِلِي، وَحَمِي وَدَمِي وَشَعْرِي وَبَشْرِي وَعَصِي وَقَصِي وَعِظَامِي وَمُحِي وَعُرُوقِي وَجَمِيعُ جَوَارِحِي)، هذه العبارات أين نضعها؟

لو أردتُ أَنْ أَتَبَعَ الأدعية والزيارات، والروايات، فَإِنِّي سأعرضُ الكثير والكثير منها، فضلاً عن أَنَّ هذه الكلمات ليست مُبهِمة ومغلقة، مُبهِمة ومغلقة على من لا يعرفُ العربية وآدابها، مُبهِمة ومغلقة على من ليس له خبرة بحديث أهل البيت، سأشرحها عبارةً عبارة، هذه الكلمات بالنسبة لي واضحة، وواضحة جداً لا أجد فيها إبهاماً ولا إغلاقاً، فماذا قال إمامنا؟

وَشَفَعْنَا ذَلِكَ الْآنَ مِنْ مُسْتَقَرٍّ لَنَا يُنْصَبُ فِي شِمْرَاخٍ-الشِّمْرَاخِ هو أعلى الجبل، وهذا موجودٌ في كُتُب اللغة، الشِّمْرَاخ وجمعه شَمَارِيخ، هو المكان العالي من الجبل الذي يَصْعَبُ الوصول إليه يُقال له شِمْرَاخ، يُنْصَبُ في شِمْرَاخ يعني أَنَّ الإمام له محلٌّ، له موضعٌ، وهذا الموضع هو في رأس جبل.

يُنْصَبُ فِي شِمْرَاخٍ مِنْ بَهْمَاءٍ-والبهماء، هي الأرضُ الَّتِي تكثرُ فيها الأشجار والحشائش والخُضرة، يُقال أَهْمَمْتُ الأرض يعني اخضرت.

مِنْ بَهْمَاءٍ صِرْنَا إِلَيْهَا آفِئاً-يعني أنا الآن انتقلت إلى هذا المكان، وهذا الشِّمْرَاخ وهذه البهماء هي من غماليل، الغماليل هي الروابي المخضرة فيبدو أَنَّ الإمام في هذه الفترة كان مُسْتَقَرّاً في منطقة مرتفعة مُحَضَّرَةٌ فيها روابي وتلال، وينفردُ فيما بينها جبل، وعلى رأس هذا الجبل كان للإمام مكان، وقطعاً سيكون هذا المكان مشرفاً على المنطقة، لأن هناك روابي، الغماليل هي الروابي المخضرة الَّتِي تكثرُ فيها الأشجار، في أيِّ مكانٍ هذا في شرق الأرض في غربها؟ لا ندري، هذه الأوصاف هي أقرب إلى الغرب من الشرق منها، هذا الوصف هو أقرب إلى بلاد الغرب من بلاد الشرق، روابي خضراء وفيما بينها جبلٌ مرتفع وهذا المكان الَّذِي فيه شِمْرَاخ رأس الجبل يكونُ مستديراً مُسْتَدِيقاً، في هذا المكان الإمام كان موجوداً، من هنا كتب الرِّسالة للشيخ المفيد، فالإمام أعطى وصفاً عاماً، الشيخُ المفيد فهمه بالدقَّة؟ لم يفهمه؟ لا أدري، ولكن معنى الكلام هو هذا.

فأين هي الكلمات المبهمة المغلقة؟! الآن لو يراجع أي شخص قواميس اللغة العربية سيجد هذه المعاني الَّتِي ذكرتها:

فالشِمْرَاخ: رأسُ جبل.

والبهماء: أرضٌ مُحَضَّرَةٌ.

والغماليل: روابي.

وصفٌ جغرافيٌّ جميل للمكان الذي كان الإمام مُتواجداً فيه.

ثُمَّ يَبَيِّن-أَلْجَأَ إِلَيْهِ-أَلْجَأْنَا إِلَى هَذَا الْمَكَانِ مَنْ؟-السَّبَّارِيْتُ مِنَ الْإِيْمَانِ-أَلْجَأَ إِلَيْهِ، يَعْنِي نَحْنُ كَتَبْنَا إِلَيْكَ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ، هَذَا الْمَكَانَ الَّذِي نُصَبُّ لَنَا فِي شِمْرَاخٍ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ-يُنْصَبُ فِي شِمْرَاخٍ-وَاضِحَ الْكَلَامِ-وَشَفَعْنَا ذَلِكَ الْآنَ-هَذِهِ الرِّسَالَةُ الثَّانِيَّةُ-مِنْ مُسْتَقَرِّ لَنَا-هَذَا مَكَانٌ يَسْتَقَرُّ فِيهِ الْإِمَامُ-يُنْصَبُ-هَذَا الْمُسْتَقَرُّ أَيْنَ يُنْصَبُ-فِي شِمْرَاخٍ-فِي أَعْلَى الْجَبَلِ-مِنْ بَهْمَاءٍ-مِنْ أَرْضِ مَحْضَرَّةٍ-صِرْنَا إِلَيْهِ آتِفًا-الآنَ انْتَقَلْتُ إِلَيْهِ فِي وَقْتٍ قَرِيبٍ، يَعْنِي كَانَ الْإِمَامُ فِي مَكَانٍ آخَرَ-مِنْ غَمَالِيلٍ-مِنْ أَرْضٍ فِيهَا رَوَابِي كَثِيرَةٌ-أَلْجَأَ إِلَيْهِ-يَعْنِي أَلْجَأْنَا إِلَى هَذَا الْمَكَانِ مَنْ؟-السَّبَّارِيْتُ مِنَ الْإِيْمَانِ-أَتَدْرِي مَا مَعْنَى السَّبَّارِيْتُ؟ يَعْنِي السَّرَايِيْتُ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَزِيزِي إَعْرِفْ أَنَّ السَّبَّارِيْتُ هُمُ السَّرَايِيْتُ فِي اللُّغَةِ الْعِرَاقِيَّةِ، فِي اللَّهْجَةِ الْعِرَاقِيَّةِ، فَالسَّبَّارِيْتُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ هِيَ جَمْعُ لِسَبْرُوتٍ، وَالسَبْرُوتُ هُوَ الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي لَا يَمْلِكُ شَيْئًا، الْمُعْدِمُ، أَلَا يَقَالُ عِنْدُنَا فِي اللَّهْجَةِ الْعِرَاقِيَّةِ لِلَّذِي لَا يَمْلِكُ شَيْئًا فُلَانٌ كَيْفَ هُوَ؟ يَقُولُونَ: أَسْمَرُ طَوِيلٌ، السَّبْرُوتُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، رَاجِعُوا الْقَوَامِيْسَ، السَّبْرُوتُ هُوَ السَّرْبُوتُ فِي اللَّهْجَةِ الْعِرَاقِيَّةِ، وَالسَّرَايِيْتُ هُمُ السَّبَّارِيْتُ، الَّذِي أَلْجَأَ الْإِمَامُ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ السَّرَايِيْتُ مِنَ الشَّيْعَةِ.

السَّبَّارِيْتُ مِنَ الْإِيْمَانِ: يَعْنِي الْمَعْدُمُونَ، الَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ الْإِيْمَانِ، وَعَزِيزِي يَا مُحَمَّدُ [فَدُوهُ أَرْوَحُ لَكَ] يَا مَا أَكْثَرَ السَّرَايِيْتُ، اللَّهُمَّ كَثِّرْهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَآنِسْنَا بِهِمْ، بِسَرَايِيْتُ الْأُمَّةِ.

أَلْجَأَ إِلَيْهِ السَّبَّارِيْتُ مِنَ الْإِيْمَانِ-فَالسَّبَّارِيْتُ جَمْعُ لِسَبْرُوتٍ، وَالسَّبْرُوتُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ تُطْلَقُ إِمَّا عَلَى الْأَرْضِ الْخَالِيَةِ الْجُرْدَاءِ أَوْ تُطْلَقُ عَلَى الرَّجُلِ الَّذِي لَا يَمْلِكُ شَيْئًا، لَا حَظَّ لَهُ، بِقَرِينَةٍ "مِنْ الْإِيْمَانِ" لَيْسَ الْمَقْصُودُ الْأَرْضِي هُنَا، الْمَقْصُودُ نَاسٌ-أَلْجَأَ إِلَيْهِ السَّبَّارِيْتُ مِنَ الْإِيْمَانِ-فَالسَّبَّارِيْتُ جَمْعُ لِسَبْرُوتٍ، وَالسَّبْرُوتُ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي لَا يَمْلِكُ شَيْئًا، لَيْسَ لَهُ مِنْ حَظٍّ، نَحْنُ فِي اللَّهْجَةِ الْعِرَاقِيَّةِ إِذَا مَثَلًا يَكُونُ حَدِيثٌ عَنْ إِعْطَاءِ بَعْضِ الْأُمُورِ أَوْ تَوْزِيعِ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ أَوْ الْمَنَاصِبِ وَيَقُولُونَ فُلَانٌ مَاذَا أَعْطَوْهُ؟ يَقُولُونَ: [هَذَا سَرِبْتُوهُ] يَعْنِي لَمْ يَعْطُوهُ شَيْئًا، أَوْ هُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ أَنَا [سَرِبْتُونِي]، يَعْنِي مَا أَعْطَوْنِي شَيْئًا، أَصْلُ الْكَلِمَةِ سَبَرْتَهُ، وَالسَّبَّارِيْتُ هُمُ السَّرَايِيْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى!

وَشَفَعْنَا ذَلِكَ الْآنَ مِنْ مُسْتَقَرِّ لَنَا يُنْصَبُ فِي شِمْرَاخٍ مِنْ بَهْمَاءٍ صِرْنَا إِلَيْهِ آتِفًا مِنْ غَمَالِيلٍ أَلْجَأَ إِلَيْهِ-أَلْجَأْنَا إِلَى هَذَا الْمَكَانِ:-السَّبَّارِيْتُ مِنَ الْإِيْمَانِ-السَّرَايِيْتُ مِنَ الْإِيْمَانِ الَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ إِيْمَانًا، وَالْإِيْمَانُ هُوَ الْوِلَاةُ الْحَقِيقِيَّةُ وَالْمَعْرِفَةُ الْحَقِيقِيَّةُ بِإِمَامِ زَمَانِنَا، (وَمَنْ بَاتَ لَيْلَةً-كَمَا يَقُولُ صَادِقُهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ-لَا يَعْرِفُ فِيهَا إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً)، أَمَّا هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ لَا يَفْهَمُونَ هَذِهِ النُّصُوصَ فَلَا شَأْنَ لَنَا بِهِمْ.

وتستمر الرسالة يقول: -وَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ هُبُوطُنَا مِنْهُ- يعني نحن لسنا باقين إلى الأبد، قريباً سأغيّر مكاني -وَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ هُبُوطُنَا مِنْهُ إِلَى صَحْصَحٍ مِنْ غَيْرِ بُعْدٍ مِنَ الدَّهْرِ- الصَّحْصَحُ هي الأراضي المستوية التي لا زرع فيها والتي يكثر الحصى الصغار في ثرابها، هي هذه التي تُسمى الصَّحْصَحُ، الصَّحْصَحُ هي الأراضي المستوية التي لا شجر فيها، وعادةً الأراضي التي يكثر فيها الحصى لا يخرج فيها الشجر، ومثل هذه الأرض كثير منها في جزيرة العرب، أمّا الوصف السابق فهذا يغلب في بلاد الغرب، فهل المراد في بلاد الغرب أو ربما حتى في بلاد الشام يعني في لبنان وفي سوريا توجد مثل هذه المناظر، في إيران، في تركيا، توجد، وربما بعض المناطق أيضاً حتى في الجزيرة العربية، موجودة في شمال العراق يمكن، لكن الوصف أقرب إلى بلاد الغرب منه إلى بلاد الشرق.

وَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ هُبُوطُنَا مِنْهُ إِلَى صَحْصَحٍ مِنْ غَيْرِ بُعْدٍ مِنَ الدَّارِ- لو أشرح لك الرسالتين سيّضح مقصودي من أنّ المطالب الموجودة في هاتين الرسالتين قد صدرتا من إمام زماننا، لذلك لا أعبأ بالأسانيد، لا أعبأ بما قاله السيّد الخوئي، لا أعبأ بكلّ هذه التفاصيل، أساساً منهجية أهل البيت هي في الاعتماد على المتن. أكتفي بهذا القدر سواء كان الجواب مُقنعاً، ليس مُقنعاً، هذا الأمر راجع إليك عزيزي محمد محمد، تحيّي وأسالك الدعاء والزيارة وأعتذر لأنني لم أقرأ الرسالة بكاملها، الرسالة طويلة.

نذهب إلى فاصل لا بأس ربما كان الجواب طويلاً وأتعبنا المشاهدين، نذهب إلى فاصل قصير وبعد الفاصل أعود.

الرسالة الثانية: من الأخ حسين جواد مختار العيسى، يقول: كلّ العلماء والمشايخ في بلدنا لا ينطقون الشهادة الثالثة في الصلاة فكيف نُصلي خلفهم؟

أعتقد أنّ هذا السؤال أجبت عليه في يوم أمس وقلت قانون عام بالنسبة لصلاة الجماعة: إذا كان المكلف يعتقد أنّ صلاة الإمام باطلة لا يجوز له أن يُصلي خلفه، إذا كان يعتقد بذلك، ولكنني بيّنت في نفس الوقت من أنّه لا بأس بالصلاة خلفهم بملاحظة الأمور التي أشرت إليها، وأنصح الأخ العزيز حسين جواد مختار العيسى أن يعود إلى الحلقة السابقة كي يستمع إلى الجواب بشكل أكثر تفصيلاً، لا أريد أن أُعيد الأجوبة وبين يدي رسائل مهمّة لابدّ أن أقف عليها بعض الوقت، تحيّي للأخ العزيز الفاضل حسين جواد وارجع إلى الحلقة الماضية وهي موجودة، موجودة على موقع زهرائون وقطعاً ستقطع مثل هذه المقاطع وستنشر.

الرّسالة رقم ٣، من الأخت العزيزة الفاضلة فاتن صالح: ما هي صفات الفرقة النّاجية الّتي تكلم عنها الرّسول الأكرم؟ وهل الفرق السّبعين، يعني السبعون، هي موجودة في زماننا وخاصّةً أنّنا نشهد الاختلافات والانقسامات ضمن المذهب الواحد؟!

ما هي صفات الفرقة النّاجية؟ يمكننا أن نُشخّصها بالإجمال، أمّا بالتفاصيل فهذا يحتاج إلى مُعايشة وإلى تجربة وإلى تواصل مع التفاصيل، وقطعاً هذا التشخيص هو من وجهة نظرنا الشّيعيّة، الآخرون لا يقبلون به: هُناك شيء واضح تركه لنا رسول الله، ترك لنا الثّققلين الكتاب والعترة، الفرقة الّتي تتمسك بهذا المنهج هي الفرقة النّاجية لأنّها تمسكت بما تركه رسول الله، لا أريد أن أتناول قضيّة الغدير لأنّي إذا أشرت إليها سأحتاج إلى دفع لإشكالاتٍ يُثيرها الآخرون ولا حاجة للخوض في هذه القضيّة، لكن هذا القدر موجود، موجود عند الطرفين: من أنّ النّبي ترك لأئمّته ثقلين وهما الكتاب والعترة، والحديث بهذا النّص موجودٌ عندنا وعندهم، عند الآخرين، لا بُدّ أن ننتقل بعد ذلك إلى التفاصيل في فهم الكتاب والعترة وهذا يحتاج إلى كلامٍ طويل.

السؤال: وهل الفرق السّبعون موجودة في زماننا؟ من يوم شهادة النّبي صّلّى الله عليه وآله بعد أن قتلوه بالسّم وإلى يومنا هذا عدد الفرق الّتي ظهرت تجاوزت السّبعين، أصلاً الآن إذا أردنا أن نرجع إلى الفرق الشّيعيّة عبر التّاريخ نجدّها تجاوزت السّبعين، الفرق الشّيعيّة، هي ليست شيعة ولكن هم يسمونها الذين ألّفوا في الملل والنّحل والفرق والمذاهب، إذا أردنا أن نعود إلى الفرق الّتي يُسمونها شيعة فقد تجاوزت السّبعين، فضلاً عن الفرق الأخرى خارج الوسط الشّيعي، النّبي صّلّى الله عليه وآله حين تحدّث عن ثلاث وسبعين فرقة هو تحدّث عن الفرق الكبيرة، وإلا فالفرق الصّغيرة هي أكثر من هذا العدد، وفي زماننا توجد فرق كثيرة جدّاً وقد تتجاوز السّبعين إذا أردنا الآن أن نحسب الفرق، لكنّ النّبي صّلّى الله عليه وآله تحدّث عن ثلاث وسبعين فرقة، هذه الفرق مُتمايزة، تُوجد هُناك فرق مختلفة بالعناوين، بالأسماء، بالرّموز، لكن إذا أردنا أن ندرُس تفاصيلها من الداخل تكاد أن تتفق في كثيرٍ من الأمور، النّبي صّلّى الله عليه وآله تحدّث عن فرق مُتمايزة، ومساحة التمايز والاختلاف فيما بينها كبيرة جدّاً، وتحدّث عن فرق كبيرة، ورَد في بعض الرّوايات أنّ الفرق، الّتي يُقال لها فرقة وتكون مُشخّصة مُميّزة أن يتجاوز عدد أفرادها الثلاثمائة، وإذا أردنا أن ننظر إلى فرق دون الثلاثمائة فهناك الكثير والكثير عبر التّاريخ، وهذا المطلوب إذا أردنا أن نسبّر أغواره بتفاصيل كثيرة فسيطول الكلام، أكتفي بهذه الإجابة الإجمالية.

وأذهب إلى الرّسالة الرّابعة والمرسل الأخ أبو أحمد المعدّل من النّجف الأشرف: وإن شاء الله تبقى دائماً معدّل يا أبو أحمد، والسؤال عن صيغة مُتكاملة لتفاصيل الصّلاة بحسب ما جاء في كلمات أهل بيت العصمة؟!

هذا سيكون يا أبا أحمد في نهاية حلقات معاني الصلّاة، هذا السؤال وَرَدَ كثيراً وبين يديّ رسائل عديدة تتحدّث في هذا المعنى وفي هذا المضمون وأقول للجميع: في نهاية حلقات معاني الصلّاة في برنامج الكتاب النّاطق سأعرضُ صورة موجزة مختصرة عن صورة الصلّاة وعن مضمونها ومعناها، والأصل في الصلّاة ليس في طقوسها وإنّما في مضمونها (لَكَ مِنْ صَلَاتِكَ مَا أَقْبَلْتَ عَلَيْهِ).

الرّسالة الخامسة من الأخ العزيز عقيل جمعة: نذهب إلى السؤال: ما معنى الاحتياط المراد به في الرّسائل العملية؟ وهل العمل به لا يوجب التقليد ويكون عملي مُبرئاً للذمّة؟

تُريدني أن أضحك عليك يا عقيل أو أن أُحدّثك بالكلام الصّريح؟! هذه قضيّة الاحتياط يا عقيل لعبة، هذا تقسيم آخوندي حوزوي في الرّسائل العملية، من أنّ المكلف لا بُدَّ أن يكون إمّا مُقلِّداً أو مُحْتَاطاً أو مُجْتَهداً، حين كُنت أُلقي دروسي في مدينة قُم المقدّسة في الوسط الحوزوي، فحينما يصل الكلام إلى هذه المسألة أنّ المكلف إمّا أن يكون مقلِّداً أو مُحْتَاطاً أو مُجْتَهداً، كنت أقول على سبيل الطُّرفة، وهي طرفة جادّة وليست طُرفة كوميدية صِرفة، كنت أقول وأنا أتناول هذا المطلب بالشرح: لا لقد اشتبه العلماء، فإنّ المكلف إمّا أن يكون مُقلِّداً أو مُحْتَاطاً أو مُجْتَهداً أو طَلَبَةً، طَلَبَةً عِلْم، والطَلَبَةُ الذين يسمعونني الآن يعرفون ذلك، لأنّ الطَلَبَةَ لا تدري، طَلَبَةُ العلم الدّيني أنت لا تدري هل هو مقلِّد؟! مُحْتَاط؟! مُجْتَهد؟! فلا بدّ أن يكون هناك صنف رابع في الرّسائل العملية، أنّ المُكَلَّف إمّا أن يكون مُقلِّداً أو مُحْتَاطاً أو مُجْتَهداً أو طَلَبَةً، لأنّ الطَلَبَةَ هو شيء آخر، وأعتقد أنّ طَلَبَةَ العلم يعرفون ذلك جيّداً، الآن حين يسمعونني يعرفون ذلك جيّداً وسيُتَبَسَّمون لأنّ هذه هي الحقيقة.

الَّذِي وَرَدَ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ: هُنَاكَ فَهَاءٌ وَهَنَاكَ أَنَا يَوْمَ يَعُودُونَ إِلَى الْفَقَهَاءِ، أَمَّا هَذَا الصِّنْفُ: الْمُحْتَاطُ! مَا الْمُرَادُ مِنَ الْإِحْتِيَاظِ؟ لَا شَأْنَ لِي بِالرِّسَالَةِ الْعَمَلِيَّةِ، إِذَا كَانَ الْمُرَادُ مِنَ الْإِحْتِيَاظِ هُوَ التَّوَرُّعُ، الْوَرَعُ وَالِدَقَّةُ فِي تَصَرُّفَاتِ الْإِنْسَانِ، فِي تَطْبِيقِ الْأَحْكَامِ، إِذَا كَانَ الْمُرَادُ هَذَا، فَهَذَا شَيْءٌ حَسَنٌ، وَلَكِنْ هَذَا لَيْسَ عُنْوَاناً قَائِماً بِرَأْسِهِ، إِذَا كَانَ الْمُرَادُ مِنَ الْإِحْتِيَاظِ هُوَ هَذَا، فَهَذَا شَيْءٌ حَسَنٌ، (أَخُوكَ دِينُكَ فَاحْتِطْ لَدِينِكَ)، إِذَا كَانَ الْمُرَادُ هُوَ هَذَا الْوَرَعُ، التَّقْوَى، التَّأَكُّدُ مِنَ الْمَوَارِدِ الشَّرْعِيَّةِ، نَعَمْ هَذَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَإِذَا كَانَ الْمُرَادُ مِنَ الْإِحْتِيَاظِ هُوَ التَّبَعِيزُ فِي التَّقْلِيدِ، كَمَا هُوَ الْآنَ الَّذِي يُطْلَقُ عَلَيْهِ الْإِحْتِيَاظُ فَهَذَا هُوَ جُزْءٌ مِنَ التَّقْلِيدِ، التَّبَعِيزُ فِي التَّقْلِيدِ هُوَ الرُّجُوعُ إِلَى عِدَّةٍ فَقَهَاءٍ فِي آيٍ وَاحِدٍ، وَهَذِهِ الْقَضِيَّةُ مَوْجُودَةٌ وَمَذْكُورَةٌ فِي الرِّسَالَةِ الْعَمَلِيَّةِ، إِذَا رَجَعْنَا إِلَى رَوَايَاتٍ وَأَحَادِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ فَإِنَّ الْمَكَلَّفَ إمّا أَنْ يَكُونَ فَاقِهاً، وَلَا أَسْتَعْمَلُ عِبَارَةَ (مُجْتَهِدٌ) لِأَنَّ هَذِهِ الْعِبَارَةَ عِبَارَةٌ يَبْغِضُهَا أَهْلُ الْبَيْتِ وَلَا يَجِبُهَا حِينَ تُسْتَعْمَلُ فِي الْفَقِيهِ، أَمَّا حِينَ تُسْتَعْمَلُ فِي الْعِبَادَةِ وَفِي بَذْلِ الْجُهْدِ فِي الطَّاعَةِ فَهِيَ مَدْحُوحَةٌ كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِهِ

لعثمان ابن حنيف: (وَإِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ وَلَكِنْ أَعْيُنُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ وَعَقْفَةٍ وَسَدَادٍ)، أعينوني بورع واجتهاد، الاجتهاد هنا المراد منه التقوى، لأنَّ بعض الأخوة يتساءلون يقولون: بأنَّ كلمة الاجتهاد وردت في روايات أهل البيت؟ نعم وردت ولكن لا بالمعنى الموجود بين علمائنا، المعنى الموجود بين علمائنا هذا المعنى أهل البيت يعضونه ولا يريدونه، أهل البيت لا يسمون الفقيه مجتهداً، هذه التسمية جيء بها من الأحناف والشوافع، ولا علاقة لأهل البيت بهذا المصطلح، بل إنَّ أهل البيت لعنوا الذين يُوصفون بهذا الوصف، وإنَّ كان فقهاء الشيعة حرّفوا المعنى وذهبوا به إلى جهةٍ أخرى ولكن ما ذهبوا به بعيداً، ولو كان الحديث عن هذه القضية فإني سأبسط القول فيها وآتي بالمصادر.

أعود إلى موضوع الاحتياط فأقول: الشيعي إمّا أن يكون فقيهاً، والمراد من الفقيه هو راوية حديث أهل البيت، وإمّا أن يكون مُقلِّداً لهذا الفقيه (فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِناً لِنَفْسِهِ حَافِظاً لِدِينِهِ مُطِيعاً لِمَوْلَاهُ مُخَالَفاً لِأَمْرِ هَوَاهُ فَلِلْعَوَامِ أَنْ يُقْلِدُوهُ)، فهو إمّا فقيه وإمّا مُقلِّد يقلّد ذلك الفقيه، وتستمرّ الرواية: وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ فَقَهَاءِ الشَّيْعَةِ وَإِنَّمَا فِي بَعْضِهِمْ، البعض من فقهاء الشيعة يتّصف بهذه الأوصاف، فالاحتياط المذكور في الرسائل العملية بالنسبة لي لا أعتقد به، وأراه لعبةً من اللعب الآخوندية، وتفاهةً في المعنى، هذا بالنسبة لي، الآخرون يقبلون كلامي؟ يرفضونه؟ هم أحرار، وأنا حرّ فيما أتبيّ، فالشيعي إمّا أن يكون فقيهاً، لا أقول مجتهداً أقول يكون فقيهاً (لَا تَكُونُوا فَقَهَاءَ حَتَّى تَعْرِفُوا مَعَارِضَ كَلَامِنَا)، إمّا أن يكون الشيعي فقيهاً وإمّا أن يكون مُقلِّداً لذلك الفقيه، هذه هي مصطلحات أهل البيت، لا مصطلح الاجتهاد عندهم، ولا مصطلح الاحتياط، هذه المصطلحات وهذه الملاعب جاءتنا من المخالفين، تحيّاني للأخ العزيز عقيل جمعة.

الرّسالة السادسة من الأخت الفاضلة، يبدو أن أسمها لنا: بحسب ما كُتب في عنوان الرّسالة، أيضاً الأخت لنا تتحدّث في رسالتها عن موضوع الصّيغة التّهائية للصّلاة بحسب ما جاء في أحاديث أهل البيت؟

وأقول للأخت العزيزة لنا: هذا الكلام سيتمّ عرضه وبيّانه في آخر حلقات معاني الصّلاة إن شاء الله تعالى.

الرّسالة السّابعة من الأخ أحمد السّلامي من العراق: رسالة طويلة، في النّهاية بعد أن يتناول كيف أنّ المؤسّسة الدّينيّة تتعامل مع شباب الشيعة بطريقة متخلّفة جدّاً، وهذا هو شيء معروف، يعني ما هو بخافٍ، إلى أن يقول: ولكن مع الأسف أجد اليوم أنّ الكثير من الشباب الذين قرّوا من هذه المؤسّسة الدّينيّة بدأوا يلجأون إلى العلّمانية، ومنهم من قرّر أن يكون مُستقلاً ولا يتّبع أيّ جهة معيّنة في الوقت الحالي، فما هي نصيحتك لنا كشباب؟

ماذا أقول لك يا أحمد؟! بعد تحيَّاتي وسلامي لك وللشَّباب من إخوانك الأعزاء، نحنُ لا نستطيع في الواقع الشَّيعي أن نستغني عن المؤسسة الدِّينيَّة، ماذا أنصحُ الشَّباب، هل أقول لهم أهجروا المؤسسة ؟ فهذا الكلام ليس صحيحاً، نحن لا نستطيع أن نهجر المؤسسة الدِّينيَّة، أنا دائماً أطلب بإصلاح المؤسسة الدِّينيَّة، لكنني أنصحكم، أنت طلبت النصيحة، أقول: في هذه المؤسسة الدِّينيَّة هناك اتِّجاهات وهناك أصوات مختلفة، يمكنكم أن تدخلوا على الانترنت، على القنوات الفضائية، وأن تستمعوا إلى مجموعة من الأصوات، إلى مجموعة من المتحدِّثين من مُختلف الاتِّجاهات، الاتِّجاه الذي يُفنعكم، يقربكم من أهل البيت، تمسكوا به وانتفعوا منه، لأنَّ المشكلة كبيرة، أنا لا أستطيع أن أقول لكم أهجروا المؤسسة الدِّينيَّة وقفوا في مواجهتها، هذا الكلام ليس صحيحاً، لا أستطيع أن أتصوّر المجتمع الشَّيعي من دون مؤسسة دينيَّة، كلِّ العالم، كلِّ الأمم تمتلك مؤسسات دينية ولا يمكن أن نتصوّر المجتمع الشَّيعي من دون مؤسسة دينيَّة، ولا أريد من شبابنا أن يكونوا في مواجهة مُضادَّة للمؤسسة الدِّينيَّة.

أنا أقول: لترفع الأصوات للمُطالبة بتطوير المؤسسة الدِّينيَّة، بتقنين المؤسسة الدِّينيَّة، بإخراجها من هذا الفكر المتخلَّف، فكر شبيه بالفكر القُرُوي، القبائلي، الأسري، إخراج المؤسسة الدِّينيَّة من هذا الجوِّ وإدخال المؤسسة الدِّينيَّة في الجوِّ المعاصر، لا بُدَّ من قوانين، لا بُدَّ من إدارة، لا بُدَّ من عمليَّة مأسسة حقيقيَّة بالأساليب المعاصرة، ولا بُدَّ من تنقية ساحة المؤسسة الدِّينيَّة من الفكر المخالف لأهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ربَّما لا يؤثِّر كلامي هذا، وربَّما لا تؤثرُّون أنتم أيضاً معاشر الشَّباب، ولكن يجب علينا أن نعمل وأن نتحرَّك، تحيَّاتي للأخ العزيز أحمد السَّلامي وتمنياتي له بالتوفيق.

الرَّسالة رقم ٨: رسالة رقم ٨ هذه الرَّسالة يبدو أنَّها من مصر من خلال رقم التليفون الموجود، من خلال الرقم الدولي يبدو أنَّها من مصر والأخ المرسل كأنَّه يخاطبك أنت (المقدِّم)، يتحدَّث عن البرنامج حينما يوضِّع على اليوتيوب فإنَّ الفواصل تُرفع، يقول: إنَّنا نحب أن نرى هذه الفواصل وإنَّ أطفالنا وأولادنا يُحبُّون هذه المقاطع، ثمَّ يقول: المؤمنون الذين لا يرغبون في مشاهدتها يمكنهم تخطيها؟!

يبدو أنَّ الأخ العزيز من مصر يتصوّر أنَّنا رفعنا الفواصل بسبب عدم رغبة بعض الأخوة المؤمنين، الأمر ليس كذلك! القضية فنيَّة مرتبطة بقوانين مؤسسة اليوتيوب، بسبب قوانين مُعيَّنة وما يُسمَّى بال copyright أو حقوق الطبع، تُواجهنا بعض المشاكل في وضع هذه الفواصل وهي بحاجة إلى مُتابعة، نحنُ حقيقةً لا نملك الوقت لمتابعتها، لذلك لهذا السَّبب نرفع الفواصل حتَّى لا تواجهنا هذه المشكلة الفنيَّة في عرض البرنامج على اليوتيوب، لهذا السَّبب، إذا استطعنا في يوم من الأيام أن نرفع هذه المشكلة نعدُّك أنَّ هذه الفواصل ستكون موجودة مع البرامج على اليوتيوب، وبالمُناسبة هذه المشكلة ليست خاصَّة بنا، هذه المشكلة تُعاني منها بقيَّة

الجهات في التعامل مع اليوتيوب، الفضائيات الأخرى، المواقع الأخرى، هذه القضية موجودة الآن وقد صارت بشكل جدّي في الفترة المتأخّرة.

الرّسالة رقم ٩ من الأخ عقيل أبو عبد الزّهراء من البصرة، يقول في رسالته: ظهر في الآونة الأخيرة جدل حول كروية الأرض، فمنهم من يعتقد بكرويّتها أو بيضويّتها، وقسم آخر يعتقد بأنّها مُسطّحة ويستدلّ بذلك بروايات لأهل البيت صلوات الله عليهم، وأنّ ما وصل إليه العلم الحديث هو مُخالفٌ للحقيقة وللقرآن الكريم، فما هو الصحيح؟ هل الأرض كروية أم مسطّحة؟

السؤال خارجٌ عن اختصاص البرنامج ولكنني أقول للأخ العزيز عقيل من البصرة: هذه المسألة في كروية الأرض وبيضويّتها صارت من البديهيات ولا أعتقد أنّنا بحاجة للحديث بخصوصها، ربّما على الإنترنت يوجد حديث كثير حول هذه القضية، خصوصاً في الأجواء السنيّة وحتى في الأجواء الشيعيّة، بعض الشيعة يتصوّرون أنّ علماء الوهابية فقط هم الذين يقولون بأنّ الأرض مُسطّحة، صحيح هم يُبالغون في هذه القضية ولكن علماء الشيعة الإخباريون أيضاً يقولون بذلك، علماء الشيعة من المدرسة الإخبارية هم يقولون وقد يتعصّبون لهذا القول، وأكثر من ذلك هناك من علماء الغرب المعاصرين يذهبون إلى ذلك، هناك من يُناقش من الغربيين إنّ كان في الولايات المتحدة الأمريكية أو في أوروبا، هناك من الغربيين ومن أساتذة الجامعات يُناقشون في هذا الموضوع، هناك شبهة كبيرة في هذا الموضوع، ويمكن للذين يدخلون إلى المواقع الإنكليزية ويذهبون للبحث عن هذا الموضوع سيجدون كلاماً كثيراً حول هذا الموضوع، وهذا التّقاش حول كروية الأرض أو حول تسطيحها هذا التّقاش كان موجوداً على طول الخط، والقول بكروية الأرض ليس قولاً جديداً، القول بكروية الأرض نجدُ له آثاراً في كُتب اليونانيين حتّى قبل الميلاد، وموجودٌ في كتب التأريخ عند المسلمين قبل رحلة ماجلان وقبل كلّ التفاصيل التي ذُكرت واستدلّ بها على كروية الأرض، فأقول للأخ العزيز عقيل من البصرة: إذا كنت تسألني فإنّي أعرف هذا الأمر من البديهيات، يُمكنني أن أتناول جملةً من آيات الكتاب الكريم، جملةً من أحاديث أهل البيت للحديث في هذا الموضوع، لكنّ هذا قد يطول بنا، أتركه إلى فرصةٍ أخرى، وغريبٌ أنّ ننشغل بمثل هذه المطالب والبرنامج أساساً ليس مُعدّاً للبحث في هذه القضية، والقرآن الكريم وأحاديث أهل البيت لا هي كُتب جغرافيا ولا هي كُتب هندسة فضاء ولا هي كتب جيولوجيا، ولا أدري ماذا أقول!! لكن توجد إشارات في آيات الكتاب الكريم وفي الروايات تُشير إلى كروية وبيضوية الأرض، وحتى الذين يقولون بكروية الأرض فإنّهم لا يقولون بالكروية الهندسية المتقنة، هي كروية مائلةٌ إلى البيضويّة، الذين قالوا بكرويّتها لم يقولوا من أنّها كروية بالضبط مثلاً كالكرة التي يلعب فيها في لعبة كرة القدم، وإنّما هي جرمٌ كرويٌّ بيضويٌّ والذي سُمّي بالكوكب

الأزرق كما يسميه علماء الفضاء، لا أريد أن أدخل في مثل هذه المناقشات في هذه الحلقة، إذا سنحت فرصة إن شاء الله تعالى سأتناول هذا الموضوع، تحياتي للأخ العزيز عقيل من البصرة.

رسالة من الأخ العزيز أبو حوراء من بغداد: يسأل عما جاء في التعبير القرآني: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾، حيث أن البحوث الحديثة تقول: فقط كان الرسول صلوات الله وسلامه عليه مع الدليل، يعني كان رسول الله مع الدليل الذي رافقه في هجرته من مكة إلى المدينة، فما المراد من ثاني اثنين؟

إذا كنت تعتقد بذلك فثاني اثنين هو الدليل، إذا كنت تعتقد بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن معه في هجرته إلا الدليل، فثاني اثنين هو الدليل، يعني الذين كانوا في الغار رسول الله وهذا الدليل، هذه المسألة يا أبا حوراء بحسب الصيغة النحوية، ويا أبو حوراء على الحكاية، هذه المسألة يا أبو حوراء ما جاء مذكوراً في بعض الدراسات الحديثة وألف البعض من الكتاب كتباً في هذه القضية في إثبات أن أبا بكر لم يكن موجوداً في الغار، ويمكن أن يكون هذا الكلام صحيحاً وأن الذي رافق النبي صلى الله عليه وآله هو عبد الله ابن أريقط، وثاني اثنين هو عبد الله ابن أريقط وما هو بأبي بكر، ألفوا كتباً في هذا الموضوع وجمعوا قرائن وأدلة على ذلك، ويمكن أن يكون هذا الكلام صحيحاً.

لكنني أقول لك يا أبا حوراء: في روايات أهل البيت لا يوجد هناك إنكار واضح لوجود أبي بكر في الغار، فحينما يتحدثون في هذا الموضوع يتحدثون وكأن القضية مفروغ منها، هذا لا يعني أن الأمر هكذا، فالأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في كثير من الأحيان يتحدثون بما هو معروف وشائع في الجوّ العام، هل هناك أكثر من القرآن؟ أهل البيت يقرأون القرآن بقراءة معينة، ولكنهم أمرونا وألزمونا أن نقرأ القرآن كما يقرأه الناس، ومثل هذا كثير في سيرة أهل البيت، فما جاء مذكوراً في بعض الدراسات المتأخرة، وفي الحقيقة هذا الأمر ليس موجوداً في الدراسات المتأخرة فقط، بل كان مذكوراً في الكتب القديمة أيضاً، هناك من العلماء من تحدّث عن هذه القضية، من أن أبا بكر لم يكن موجوداً في الغار، والذي كان موجوداً مع رسول الله هو ابن أريقط، نعم في الفترة المتأخرة، في الفترة المعاصرة، طرّح هذا الموضوع بقوة في بعض الجهات، لكن إذا أردنا أن نراجع مجمل الروايات، على سبيل المثال: الآن إذا أردت أن تراجع ما جاء من روايات في تفسير سورة التوبة، باعتبار أن هذه الآية هي من آيات سورة التوبة، إذا أردت أن تراجع الروايات التي وردت عن أهل بيت العصمة في تفسير سورة التوبة فإنها تتحدّث بشكل واضح وصريح عن وجود أبي بكر في الغار، ولكن هذا لا يعني أن هذا الكلام هو حقيقة لأن أهل البيت كما قلت في بعض الأحيان يتكلمون بما هو موجود وشائع في

الوسط العام، وهذا الموضوع بحاجة إلى تفصيل، فضلاً عن أن الموضوع سواء ثبت أم لم يثبت فلا أعتقد أن أمراً كبيراً سيترتب عليه بالنسبة لعقيدتنا وبالنسبة لمعرفةنا في أهل بيت العصمة.

هذه الرسالة العاشرة نذهب إلى فاصل وسنرى ماذا سيكون بعد الفاصل.

■ المُقَدِّم: إن شاء الله.

■ سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِيِّ:

رسالة رقم ١١: الرسالة رقم ١١، المرسل اسمه ليس واضحاً تشتمل على سؤالين:

السؤال الأول: سمعتُ من أحد الباحثين أن لأمير المؤمنين عليه السَّلام ابناً اسمه عُمَرُ وأنه كان مُنحرفاً فهل هذا صحيح؟ وهل هو نفسه عمران ابن عليّ الذي في الحِلَّة؟

هناك مزار في الحِلَّة معروف باسم عمران ابن عليّ صلوات الله عليه، السَّائل يسأل هل لأمير المؤمنين ولد اسمه عُمَرُ؟ نعم، معروفٌ هذا في كُتب التَّاريخ ويُسمَّى بِعُمَرِ الْأَطْرَفِ، تمييزاً له عن ابن الإمام السَّجَّاد الذي اسمه عُمَرُ والذي لُقِّبَ بِالْأَشْرَفِ، فهناك عُمَرُ الْأَشْرَفُ وهو من أولاد الإمام السَّجَّاد، وهناك عمر الْأَطْرَفُ وهو من أبناء أمير المؤمنين، وأنه كان مُنحرفاً، فهل هذا صحيح؟ ورد ذمُّ في عُمَرِ ابن أمير المؤمنين وأنَّ موقفه كان سيِّئاً من سيِّد الشُّهداء لكنني أستبعدُ ذلك، يعني مثلاً يصل خبر مقتل الحُسَيْنِ إلى الحجاز وأنَّ عُمَرُ ابن أمير المؤمنين يلبس المصبَّعات!! يعني يلبس الثَّياب الملوَّنة فَرَحاً بمقتل الحُسَيْنِ!! يعني هذا شيء غير متوقَّع، حتَّى في العُرف العربي، يعني في العُرف العشائري ليس متوقَّعاً، ورد ذمُّ لعمر ابن أمير المؤمنين، نحن لا نعرف ما هو الموقف الدقيق لعمر في آخر أيَّام حياته، السَّائل يسأل هل لأمير المؤمنين ولد اسمه عمر؟ نعم، وأنه كان منحرفاً؟ وَرَدَ ذَمُّ فِيهِ، لكن ما هي عاقبته في آخر الأمر؟ أنا لا علم لي بذلك ولا أستطيع أن أحكم في هذا الموضوع! هناك ملابسات في التَّاريخ ليست واضحة ولم تصل إلينا التفاصيل بشكلٍ كامل.

وهل هو نفسه عُمران ابن عليّ الذي في الحِلَّة؟ قطعاً لا، عُمران ابن عليّ بحسب المعروف في التَّاريخ وفي كتب الأنساب عُمران ابن عليّ هذا هو غير عُمَرِ الْأَطْرَفِ، وعمران هذا جُرح وأصيب في واقعة النُّهروان وحملوه حتَّى وصل إلى الحِلَّة، وبسبب جراحاته البليغة استُشهد ودُفن في هذا المكان، أمَّا عُمَرُ فقد بقي إلى زمان سيِّد الشُّهداء، عُمران ابن عليّ استُشهد في زمان أبيه أمير المؤمنين بعد أن جُرح في واقعة النُّهروان وحملوه معهم إلى الحِلَّة، والقضيَّة معروفة أن جيش أمير المؤمنين جاء إلى الحِلَّة بعد واقعة النُّهروان واستُشهد في هذا المكان ودُفن في الموضع الذي يُعرف الآن بمزار عمران ابن عليّ صلوات الله عليه.

السؤال الثاني: ما حكم القيام حين نذكر اسم القائم صلوات الله عليه؟ وهل جاء ذلك عن أهل البيت صلوات الله عليهم؟

حكم القيام هو الاستحباب، ورد ذلك في بعض الروايات.

رسالة رقم ١٢، رسالة رقم ١٢، يبدو من الأخ فرحان: يسأل عن طريقة إرساله الأسئلة على الواتساب فبين له يا محمد هذا المطلوب، أو رقم التلفون، يسأل عن رقم الهاتف الذي عن طريقه يكون إرسال الأسئلة على الواتساب، يسأل عن رقم الهاتف.

■ **المُقدِّم:** إن شاء الله نحن بعد أن تكمل حضرتك الأسئلة، قبل أن تنتقل إلى فاصل الأذان الأخوان في غرفة الكنترول يعرضون لنا الرقم حتى نبين هذه القضية إن شاء الله.

■ **سمّاحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:** جيّد، تحيّي للأخ العزيز فرحان وسترى رقم الهاتف على شاشة التلفزيون.

■ **رسالة رقم ١٣ من الأخ العزيز أسامة:** ما المستفاد من أحاديث أهل بيت العترة حول إقامة دولة في زمن الغيبة؟ هل هو الأمر، الاستحباب، النهي، الكراهة، الإباحة؟ أرجوا التوضيح، فالأمر مهمّ وحساس. نذهب إلى فاصل لا بأس وبعد ذلك نواصل.

■ **سمّاحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:**

رسالة رقم ١٣، قبل الفاصل، أنا قلت هي من الأخ أسامة، يبدو أنّها من الأخ أحمد أبو علي من البصرة، اسم الأخ أسامة جاء في عنوان الإيميل، فيبدو أنّ الإيميل باسم الأخ أسامة، على أي حال، تحيّي للأخ أسامة صاحب الإيميل وللأخ العزيز أحمد أبو علي من البصرة، السؤال هكذا: ما المستفاد من أحاديث أهل بيت العترة حول إقامة دولة في زمن الغيبة؟ هل هو الأمر، الاستحباب، النهي، الكراهة، الإباحة، أرجو التوضيح فالأمر مهمّ وحساس ولا أحد يتطرق له؟

هذا الموضوع إذا أردت أن أتحدّث عنه فسيطول الكلام فيه، لكنني سأوجز لك الخطوط العامّة لما جاء في نصوص وأحاديث أهل البيت، هناك مجموعة من النصوص وردت عن أهل البيت تذكّر دقّاً شديداً الرّايّات التي تقوم قبل قيام الإمام صلوات الله وسلامه عليه، والذين ذهبوا إلى حرمة العمل المعارض أو إلى حرمة تأسيس الدّول أو عدم الجواز في ذلك نظروا إلى هذه الروايات، الروايات والأحاديث التي وصّفت بأنّ الرّايّات التي تظهر وتقوم قبل قيام الإمام هي رايّات طواغيت، إذا أردنا أن نتناول الموضوع فلا بُدّ من دراسة هذه الروايات، هناك روايات معارضة لها، وأعتقد في حلقة يوم أمس أشرت إلى رواية من هذه الروايات عن

إمامنا الصادق والتي أوردتها في مواجهة رواية جاءت في مُقدِّمة الصَّحيفة السَّجَّادِيَّة حيث قال إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليهم: (أَنَّهُ مَا مِنْ رَايَةٍ تَقُومُ قَبْلَ قِيَامِ الْإِمَامِ إِلَّا وَتَكُونُ سَبَبًا فِي زِيَادَةِ مَكْرُوهِنَا وَمَكْرُوهِ شِيعَتِنَا)، هذا المضمون وَرَدَ في مُقدِّمة الصَّحيفة السَّجَّادِيَّة.

وأيضاً قال الإمام في رواية: (لَا أَزَالُ أَنَا وَشِيعَتِي بِخَيْرِ مَا خَرَجَ الْخَارِجِيُّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَلَوَدِدْتُ أَنَّ الْخَارِجِيَّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ خَرَجَ وَعَلَيَّ نَفَقَةٌ عِيَالِهِ).

فعدنا جملة من الروايات ذمَّت القيام، وبالتالي القيام قد يكون في بعض الأحيان سبباً يقود إلى تأسيس الدُّول، وعندنا روايات خالفت ذلك، وعندنا روايات مدحت بعض الثورات، وعندنا روايات ذمَّت بعض الثورات، وعندنا روايات تحدّثت عن رايات هدى تخرج قبل قيام الإمام: (راية الخراساني، راية اليماني، الرايات السود التي تأتي من المشرق تأتي من خراسان، القوم الذين يُوطِّئون للمهدي سلطانه، يمهدون له الأمر، الرجل الذي يخرج في قم يدعو النَّاسَ إلى الحق)، وأمثال ذلك.

وعندنا مجموعة من الأدعية أشرت إلى بعض منها تناول الدَّعاء من الأئمة بالخير للقوَّات العسكرية وللأُمراء وللحكَّام وللرَّعيَّة باتِّباع هؤلاء الحكَّام، وعندنا أيضاً روايات تتحدّث عن أمر الأئمة الشيعة بالرجوع إلى الفُقهاء للمُرافعة والمُقاضاة عندهم في مواجهة القضاء الذي يُنفذه الخلفاء السلاطين ويُنفذه القضاة، على سبيل المثال مثلاً:

الرواية التي يرويها عمر ابن حنظله فيقول للإمام الصادق يسأله:- عَنْ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِنَا بَيْنَهُمَا مُنَازَعَةٌ فِي دَيْنٍ أَوْ مِيرَاثٍ، فَتَحَاكَمَا إِلَى السُّلْطَانِ وَإِلَى الْقُضَاةِ أَيْحُلُ ذَلِكَ؟- الإمام يقول:- لَا يَحِلُّ ذَلِكَ- الرواية طويلة:- مَاذَا يَصْنَعَانِ؟- الإمام ماذا قال؟:- قَالَ: يَنْظُرَانِ إِلَى مَنْ كَانَ مِنْكُم مِمَّنْ قَدْ رَوَى حَدِيثَنَا وَنَظَرَ فِي حَلَالِنَا وَحَرَامِنَا وَعَرَفَ أَحْكَامَنَا فَلْيَرْضَوْا بِهِ حَكَمًا- فجعله حَكَمًا في مُقَابِلِ السُّلْطَانِ والقضاة لأنَّ السُّؤال في الأساس هو:- فَتَحَاكَمَا إِلَى السُّلْطَانِ:- يعني الخليفة- وَإِلَى الْقُضَاةِ أَيْحُلُ ذَلِكَ؟:- الإمام جعل الفقيه الإمامي في مواجهة وفي مقابلة السُّلْطَانِ والقضاة:- يَنْظُرَانِ إِلَى مَنْ كَانَ مِنْكُم مِمَّنْ قَدْ رَوَى حَدِيثَنَا وَنَظَرَ فِي حَلَالِنَا وَحَرَامِنَا وَعَرَفَ أَحْكَامَنَا فَلْيَرْضَوْا بِهِ حَكَمًا فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ عَلَيْكُمْ حَاكِمًا، فَإِذَا حَكَمَ بِحُكْمِنَا فَلَمْ يَقْبَلْهُ مِنْهُ فَإِنَّمَا اسْتَخَفَّ بِحُكْمِ اللَّهِ وَعَلَيْنَا رَدُّ الرَّادِّ عَلَيْنَا الرَّادُّ عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى حَدِّ الشَّرْكِ بِاللَّهِ- الآن إذا تصوَّر هذه الصورة، اثنان من الشيعة اختلفا في قضية ماليَّة، الإمام يُرجع هذين الاثنين لمن؟ الإمام يُرجع هذين الاثنين لفقيه شيعي، ويقول: إِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ عَلَيْكُمْ حَاكِمًا، ثُمَّ إِنَّ الْإِمَامَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ يَقُولُ لِلَّذِي لَا يَقْبَلُ بِحُكْمِهِ: إِنَّهُ رَادُّ عَلَيْنَا وَالرَّادُّ عَلَيْنَا رَادُّ عَلَى اللَّهِ، ماذا يعني ذلك؟ الذي يعنيه ذلك أَنَّ

الإمام صلواتُ الله وسلامُهُ عليه يطلب من الشيعة أَنْ يُنْظَمُوا أمرهم في أقصى الحالات، إذا لم يستطيعوا أَنْ يُنشِئُوا دولةً فعلى الأقل أَنْ يُنشِئُوا نظاماً قضائياً، ويلزمهم بالالتزام بهذا النظام القضائي، بحيث أَنَّ الَّذِي لَا يلتزم بِهِ فهو كما يقول الإمام: هو على حَدِّ الشَّرِكِ بالله...!! هناك مجموعة من القضايا لا بُدَّ من دراستها والدخول في تفاصيلها حتَّى تتضح الصورة.

بقيَّةُ الحديث تأتينا بعد الفاصل فقد صار الوقتُ قريباً من وقت الأذانِ والصَّلَاةِ بحسبِ التوقيت المحلي لمدينة لندن وأعيد الكرة إلى ملعبك.

■ **المُقَدِّم:** طَيَّبَ اللهُ أنفاسكم لكن قبل أَنْ أُنْقَلِ سماحة الشيخ أودَّ أَنْ أُنْقَلِ تحية خاصة عبر المباشرة وأنا ما جاوبته عبر المباشرة، وأودَّ الآن أَنْ أُجِيب أستاذي وعزيزي الشاعر الكبير الأستاذ علي طمَّه الكربلائي وهو ينقل تحياته الخاصة لحضرتك ويدعو لك دوماً بالصحة والعافية ويطلب وينقل هو أيضاً طلب أخوانه الذين يطلبون بياناً وشرحاً في الأيّام القادمة لو أمكن حول معنى الولاية التكوينية، فأنا بيّنت يا أبو حسين الآن سلامك إلى سماحة الشيخ فإذا تحب حضرتك أَنْ توجّه إليه تحية لشاعرنا الكبير علي طمَّه.

■ **سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي:**

تحياتي وسلامي لأخي وعزيزي الفاضل الحاج أبو حسين الحاج علي طمَّه الكربلائي ولجميع الأخوة المؤمنين الَّذِينَ هم بجواره وتحياتي أيضاً لزميله وصديقه الرادود الحسيني الميرزا محمد القلعاوي.

■ **المُقَدِّم:** أحسنتم مولاي، فاصل الأذان الذي يُرْفَع بحسب توقيت مدينة لندن، وبعده إن شاء الله نكمل فقرات هذا البرنامج.

■ **سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي:**

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ وَالْعَنِ أَعْدَاءَهُمْ..

رسالة رقم ١٣ من الأخ أحمد أبو علي من البصرة، لم أكمل الجواب، سؤاله كان حول إقامة الدولة الشيعة في زمان الغيبة؟

بشكل موجز لا أعيد كُلَّ الكلام، نحنُ لا نملك وقتاً طويلاً وكافياً للدخول في كُلِّ التفاصيل، قبل فاصل الأذان والصَّلَاةِ، قُلْتُ: هناك مجموعة من المعطيات لا بُدَّ أَنْ نأخذها بنظر الاعتبار حينما نريد أَنْ نتحدَّثَ عن إقامة دولةٍ شيعيةٍ في زمانٍ غيبةٍ إمامنا صلواتُ الله وسلامُهُ عليه، إذا ما ألقينا الضوء على كُلِّ تلك

المعطيات التي مرّت الإشارة إليها يظهر منها جواز إقامة الدولة، يجوز للشيعة أن يقيموا دولةً شيعيّةً في زمان الغيبة قطعاً إذا توقّرت الظروف والإمكانات، وأمكن أن يتحقّق ذلك الأمر بالنحو المناسب، لا تكون هناك دولة معصومة قطعاً ولا تكون دولة خالية من الظلم هذا لا يمكن، لكنّ الحفاظ على التشييع والحفاظ على الشيعة أنفسهم والحفاظ على مصالحهم، وفوق كلّ ذلك فإنّ إحياء أمر أهل البيت والتمهيد لإمام زماننا لا يتحقّق عملياً إلّا بوجود دُولٍ شيعيّة، أو على الأقل بوجود دُولٍ تُعطي مجالاً للشيعة أن يُمهّدوا لإمامهم وأن يُحيوا أمر دينهم، وهذا لن يتحقّق ما لم يكن هناك نشاط سياسي للشيعة، بغضّ النظر أسسوا دولة أم لم يؤسّسوا دولة! لا بُدّ من وجود نشاط سياسي واجتماعي، وهذا النشاط إمّا أن يقود إلى تأسيس دولة أو على الأقل أن يوجدوا مجالاً ومساحةً لأنفسهم يستطيعون من خلالها أن يتحرّكوا في برنامجهم العقائدي في إحياء أمر إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

أمّا هذا الفهم، فهم التقيّة بهذا النحو البائس الذي يتمسّك به كثيرون، فذلك فهمهم هم يفهمونه، تصوّروا أنّ التقيّة هي مطلوبةٌ بنفسها، التقيّة ليست مطلوبةً بنفسها، التقيّة هي أسلوبُ عمل، وإذا ما رجعنا إلى التاريخ فإنّ التشييع لا نشره العلماء، لا علماء الإخباريين الذين يتمسّكون تمسكاً شديداً بالتقيّة، ولا علماء الأصوليين، ولا العرفانيين ولا هم يحزنون!! حتّى في زمان الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، أوّل فسحة استطاع التشييع أن يتحرّك فيها متى كانت؟ كانت حينما ذهب أبو ذر إلى جبل عامل، وما كانت هناك من سلطةٍ سياسية تحول فيما بينه وبين أن يتحرّك في لبنان، وبسبب الفسحة الموجودة، ويبدو أنّ لبنان منذ البدايات فيه فسحة، بسبب الفسحة الموجودة استطاع أبو ذر أن يُوجد النواة الشيعيّة الأولى في بلاد الشام.

وحين عيّن عُمر سلمان الفارسي أو سلمان المُحمّديّ والياً على المدائن، نشأت النواة الشيعيّة الأولى الواسعة في ظلّ سلمان ومن بعده حذيفة ابن اليمان.

ولمّا ذهب أمير المؤمنين إلى العراق، انتشر التشييع بشكل واسع جدّاً، في هذه الفترة الزمانيّة المحدودة.

بعد ذلك كلّ ما نشأ من تشييع هو الذي نشأ في زمان أمير المؤمنين، إلى زمن الإمام الصادق حينما كانت هناك فسحة سياسية، فسحة سياسية بسبب الصراع بين الأمويين والعباسيين، وبعد هذه الفترة اشتدّ الأمر على أهل البيت، إلى أن صارت قضيّة ولاية العهد للإمام الرضا، فهناك فسحة سياسية أيضاً وبعدها أُغلق الباب بالكامل إلى أن جاء البويهيون بعد الغيبة الصغرى.

في زمان البويهيين تنفّس التشييع تنفساً واسعاً وثبتت أركانه في زمان البويهيين، الدولة العباسية قائمة والبويهيون ما هم متديّنون، هم يحملون نفساً شيعيّاً، ولكن السياسة لها تأثيرها ولها فاعليّتها، وقد فسحت

المجال للتشيّع فانتشر، وبعد البويهيين لَمَّا جاء السلاجقة انغلق الأمر على الشيعة إلى أن سقطت الدولة العباسية في زمان المغول.

في زمان المغول تنقّس التشيّع مرّة ثانية، لأنّ المغول أعطوا فسحةً لكلّ المذاهب والاتجاهات والأديان، ما كان عندهم ضغط على الناس في الجانب الديني، بسبب الفسحة السياسية في زمن المغول وبعد ذلك تحولت دولة المغول إلى دولة شيعيّة، وأدّى ذلك أيضاً إلى انتشار التشيّع في إيران، التشيّع في إيران انتشر بسبب الدولة المغولية، لأنّ الدولة المغولية تحولت إلى دولة شيعيّة، وبعد المغول لم يتنقّس التشيّع إلّا في الزمان الصفوي.

فالصفويون كان لهم الفضل الكبير في أن ترتفع قامة التشيّع ارتفاعاً واضحاً جداً، واتّسعت خيمة التشيّع في الزمان الصفوي وثبتت أركانه في مناطق كثيرة مختلفة حتّى داخل الدولة العثمانية، في نفس تركيا، في داخل تركيا.

وبعد الدولة الصفوية لَمَّا انتصرت الثورة في إيران حدث تغير كبير في الواقع الشيعي وانتشر التشيّع بشكل واسع في كلّ مكان، إلى أن سقط النظام البعثي المجرم وصارت هذه الفسحة السياسية في العراق وأحدثت تغييراً هائلاً.

فلاحظ أنّ انتشار التشيّع يأتي إمّا مع دول شيعيّة أو مع فسحة سياسية، ولو بقي الأمر مثلاً على علماء الشيعة سيقى نشاطهم محدوداً ضيقاً لا يستطيعون أن يفعلوا شيئاً، وما فعله علماء الشيعة من جهد في نشر التشيّع هو في ظل دول شيعيّة أو في ظل مساحات زمانية أو مكانية فيها فسحة للعالم الشيعي وفيها فسحة للتشيّع.

الواقع يقول: بأنّه في مقاطع زمانية مُعيّنة، في أماكن معينة لا بُدّ من وجود دول شيعيّة أو نشاط سياسي شيعي يؤدّي إلى إيجاد فسحة أو مساحة كي يتحرّك المشروع الشيعي.

خُلاصة الكلام: هو جواز إقامة الدولة في زمان الغيبة وكذلك جواز النشاط السياسي الذي يُوصل إلى مساحةٍ يستطيع المشروع الشيعي أن يتحرّك فيها، أنا هنا لا أتحدّث عن التطبيقات، البعض يمكن أن يكون معبّاً ضد إيران مثلاً ويحمل صورة سيّئة عن إيران، أنا أتحدّث الآن عن المصاديق، البعض يمكن أن يكون معبّاً ضد حزب الله مثلاً، البعض يُمكن أن يكون معبّاً ضد الوضع السياسي في العراق، أنا لا شأن لي بالمصاديق الآن، أنا أتحدّث عن مسألة في أصلها وفي نظريّتها، مع الواقع التاريخي المشهود أماننا، يعني هل يمكن المقارنة ما بين أيّام صدام وبين الوضع الموجود الآن؟ لا يمكن، لا يمكن المقارنة، يعني هؤلاء الذين يقولون مثلاً أيام

صدام أفضل، سيقول بعض المعاندين ذلك حتى داخل الوسط الشيعي، هؤلاء يتكلمون من دون منطق أو هم لا علاقة لهم بالجانب العقائدي، هؤلاء هم أساساً صداميون فهم يريدون النظام الصدامي، ولا علاقة لهم بالوضع العقائدي الشيعي، رغم كلِّ المفاسد والمطبات الموجودة التي نعرفها جميعاً، ويمكن في وقتٍ أن أعود إلى هذه القضية كي أتناولها بتفصيل أكثر، لأنني تحدثت عنها بشكل مجمل، تحياتي للأخ العزيز أحمد أبو علي من البصرة.

رسالة رقم ١٤ يبدو أن المرسل اسمه سنان، يبدو هكذا من الكتابة: على أي حال، ليس مهماً هذا اسمه أو هذا عنوان الإيميل، يُخاطبني يقول: يبدو أنك مُطلع بشكل جيد على كتب المخالفين، كيف حصنت نفسك من الفكر المخالف؟ ولماذا عندما يقرأ الشيعي كتب المخالفين فإنه يتأثر بها ويلوث عقيدته بهذه الكتب؟

لماذا عندما يقرأ الشيعي كتب المخالفين...، لأنَّ العقل الشيعي رُكِّب وفقاً لمفردات مُخالفة لأهل البيت، سببه المؤسسة الدينية، وشبيه الشيء منجذب إليه، هذا شيء طبيعي، العقل الشيعي الجمعي بما فيهم أنا الذي يكلمك، عقولنا رُكِّبت وفقاً لمفردات وبديهيات وأصول وقواعد بعيدة عن أهل البيت، أخذت من أعداء أهل البيت، يُمكنك أن تراجع ملفاً كاملاً بعنوان العقل الشيعي وهو موجود على موقع (زهرايئون) وحينها ستعرف كيف بُني العقل الشيعي بطريقة مخالفة لأهل البيت، عشرات من الساعات بالأدلة والبراهين والبحث والتحليل. أمّا أنك تتساءل أو تُبدي رأيك بأيِّ مُطلعٍ بشكلٍ جيد على كتب المخالفين، أقول: نعم، أنا اطلعتُ على أكثر كتبهم في الحديث، في التاريخ، في السيرة، في التفسير، في الفقه، الكتب المعاصرة، أكثر كتبهم أنا اطلعتُ عليها منذ أيام شبابي، منذ كنت في العشرينات اطلعتُ على مكتبتهم وعلى أكثر كتبهم.

كيف حصنت نفسي من ذلك؟ بحديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، باطلاعي الواسع على حديث أهل البيت، هو هذا الذي حصنتني من التأثر بالفكر المخالف لأهل البيت، أو بسائر المناهج والثقافات والفلسفات الأخرى المختلفة التي اطلعتُ عليها، هذا لا يعني أنني لست متأثراً بالفكر المخالف، لا بسبب قراءتي، وإنما بسبب أيِّ جزءٍ من الواقع الشيعي، فأنا مرتبطٌ بالمؤسسة الدينية، وأنا جزءٌ من الحوزة العلمية، وأنا جزءٌ من التنظيمات السياسية الشيعية، وأنا جزءٌ من الحسينيات والمواكب الشيعية، وأنا جزءٌ من المؤسسات العقائدية الشيعية، أنا جزءٌ من هذا الواقع الشيعي وكلِّ هذه الجهات كانت تضحُّ في رؤوسنا فكراً مخالفاً منافراً لفكر أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ويُمكنني أن أقول: بأنني أضمنُ بدرجة ٥٠% أن ما أطره هو فكر أهل البيت بفهمي المأخوذ من أحاديثهم، وإلا فأنا لا أضمنُ نسبةً أكثر من نسبة ٥٠%، فأنا ابن هذا الواقع الشيعي المشبع من رأسه إلى قدمه بفكرٍ مُخالفٍ لأهل البيت! لأنَّ المؤسسة

الدِّينِيَّةُ إمَّا أن تأخذ الفكر صافياً من المخالفين، وإمَّا أن تحرّف فكر أهل البيت وفقاً لذوق المخالفين، ومن دون قصد، هم يعتمدون مناهج المخالفين في تقييم حديث أهل البيت وفي فهم حديث أهل البيت، النتيجة ستكون أيضاً باتجاه المخالفين، الفكر المطروح في الساحة الثقافية الشيعية إمَّا هو pure خالص مأخوذ من المخالفين، وإمَّا هو مأخوذ من أهل البيت ولكنه مُيَّز وأصِّل له ووُضِعَتْ له قواعد وفُهِمَ في ضوء الثقافة المخالفة لأهل البيت.

رسالة رقم ١٥، اقتراح وهو: لماذا لا تُترجم، يعني هذه البرامج، إلى اللغة الإنجليزية أو اللغات الأخرى؟

بوَدِّي أن يكون ذلك ولكنَّ هذا بحاجةٍ إلى إمكانيات وإلى وقت، وفي الحقيقة نحن لا نملك الاثنين، لا نملك الوقت الكافي ولا نملك الإمكانيات، نحاول إذا استطعنا فذلك أمرٌ حسن.

رسالة رقم ١٦ من الأخ العزيز ياسر المالكي: الأخ العزيز ياسر المالكي يقول: أهل البيت صلوات الله عليهم قالوا: لم نُكَلِّم النَّاسَ قَطُّ عَلَى قَدْرِ عُقُولِنَا، {المفروض هكذا، ليس على قدر عقولهم (ع)}، لم نُكَلِّم النَّاسَ قَطُّ عَلَى قَدْرِ عُقُولِنَا، يعني على قدر عقولهم هم، وإمَّا كَلَّمُوا النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عَقُولِ النَّاسِ، يقول لكن هناك أحاديث أنا ذكرتها إذا لم نفهمها، إذا لم نفهم هذه الأحاديث نُرجِّئها، أي نُؤَجِّلُها لوقت ظهور الإمام لكي يُفهِمَنَا معناها، فكيف تُوجَد هكذا أحاديث تفوق قدراتنا العقلية وأهل البيت قالوا بأنهم كَلَّمُوا النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عَقُولِهِمْ؟! ع

الأحاديث التي تُرجِّئها لا يعني أنَّ القدرات العقلية لا تستطيع أن تُدركها أو أن تفهمها، ولكن هناك أحاديث تعرّضت للتغيير، للتحريف، التحريف هو التغيير المتعمّد، أو التصحيف، التصحيف هو التغيير غير المتعمّد، الأحاديث تعرّضت إلى تحريف وهو تغيير متعمّد، وتعرضت إلى تصحيف وهو تغيير غير متعمّد، أو حينما نُقِلَتْ بالمعنى تغيّر جزءٌ من معناها، أو حينما نُقِلَتْ حتّى بالنصوص سقطت بعض العبارات، هناك بعض الأحاديث هي أساساً متشابهة، ففي حديث أهل البيت هناك حديث متشابه، هناك أحاديث وردت عن أهل البيت صلوات الله عليهم لكنّها تُخَالِفُ أصولهم، ولا نستطيع أن نقول إنّها جاءت بلسان التقيّة، لأنّها لا تتفق مع أقوال المخالفين، فهناك أحاديث لا تتفق مع أقوال المخالفين ولا تتفق مع أصول أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، قد يكون هذا مقصوداً من أهل البيت، لظرفٍ مُعَيَّنٍ قالوا هذا الكلام، وقد يكون هذا بسبب طوارئ طرأت على الحديث، فالذين ينقلون الحديث هم بشر، والذين يكتبون الحديث هم بشر، والذين يطبعون الحديث هم بشر، والذين يشرحون الحديث هم بشر، والبشر مُعرَّضٌ للخطأ والاشتباه والتّسيان،

فهناك مساحة من الأحاديث لا تكون واضحة بالنسبة لنا، هذه الأحاديث التي لا تكون واضحة بالنسبة لنا أمرنا أن نتركها وأن نضعها على جانب، على سبيل المثال:

هذا هو الكافي الشريف، وهذه رواية عمر ابن حنظله، عمر يقول للإمام بعد الحديث عن الاختلاف في الروايات والأخبار، عمر ابن حنظله يقول:- **فَإِنْ كَانَ الْخَبْرَانِ عَنْكُمَا مَشْهُورَيْنِ**- خبران مختلفان أحدهما خلاف الآخر- **فَإِنْ كَانَ الْخَبْرَانِ عَنْكُمَا مَشْهُورَيْنِ**- أخبار مشهورة في الوسط الشيعي، مشهورة يعني مشهورة بين أهل العلم، بين أهل الحديث ليس مشهورة يعني في الشارع، مشهورة في الشارع لا قيمة لهذه الشهرة، مشهورة عند أهل الحديث عند أهل العلم- **فَإِنْ كَانَ الْخَبْرَانِ عَنْكُمَا مَشْهُورَيْنِ قَدْ رَوَاهُمَا الثَّقَاةُ عَنْكُمْ**- يعني أخبار مشهورة بين أهل العلم والثقة هم الذين رووا هذه الأخبار- **قَالَ: يُنْظَرُ فَمَا وَافَقَ حُكْمَهُ حُكْمَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَخَالَفَ الْعَامَّةَ فَيُؤْخَذُ بِهِ وَيُتْرَكُ مَا خَالَفَ حُكْمَهُ حُكْمَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَوَافَقَ الْعَامَّةَ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ الْفَقِيهَانِ- الفقيهان اللذان نقلنا هذين الخبرين المختلفين- عَرَفَا حُكْمَهُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَوَجَدْنَا أَحَدَ الْخَبْرَيْنِ مُوَافِقًا لِلْعَامَّةِ وَالْآخَرَ مُخَالَفًا لَهُمْ بِأَيِّ الْخَبْرَيْنِ نَأْخُذُ؟ قَالَ: مَا خَالَفَ الْعَامَّةَ فَفِيهِ الرَّشَادُ-** إلى هنا واضح الأمر- **فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَإِنْ وَافَقَهُمَا الْخَبْرَانِ جَمِيعًا؟-** إذا كان الخبران يُوافقان العامة، هناك مجموعة تقول هكذا، وهناك مجموعة تقول هكذا، بالنتيجة العامة هم أيضاً مختلفون فيما بينهم- **قَالَ: يُنْظَرُ إِلَى مَا هُمْ إِلَيْهِ أَمِيلَ حُكْمُهُمْ وَقَضَائُهُمْ فَيُتْرَكُ وَيُؤْخَذُ بِالْآخَرِ-** إذا كان هذه الأحاديث موافقة للعامة يُنظر قلوب العامة فقهاؤهم قضائهم إلى أي حديث يميلون أكثر، هذا نتركه ونأخذ بالحديث الذي لا يميلون إليه، والأحاديث هذه مروية عن الأئمة، مشهورة عند الشيعة، عند علماء الشيعة، رواها الثقة وموافقة للكتاب والسنة- **قُلْتُ: فَإِنْ وَافَقَ حُكْمُهُمُ الْخَبْرَيْنِ جَمِيعًا-** يعني نفس الشيء، يميلون إلى الخبرين- **قَالَ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَأَرْجِهْ حَتَّى تَلْقَى إِمَامَكَ-** فأرجه حتى تلقى إمامك، قطعاً الحديث هنا كان في زمن الحضور، في زمن الإمام الصادق، والأمر أيضاً سيكون في زمن الغيبة نفس الشيء، يعني حتى تلقى إمامك- **قَالَ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَأَرْجِهْ حَتَّى تَلْقَى إِمَامَكَ فَإِنَّ الْوُقُوفَ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ خَيْرٌ مِنَ الْإِفْتِحَامِ فِي الْهَلَكَاتِ-** هذه موطن شبهة، هنا موطن شبهة، فالمراد من الروايات ليس التي لا تُحيط بها القدرة العقلية وإنما هناك مُلابسات ترتبط بالجانب العملي أو مُلابسات ترتبط بالطوارئ التي طرأت على هذه الروايات بسبب الجهد البشري، تحيأتي للأخ العزيز ياسر المالكي.

رسالة رقم ١٧ من الأخ العزيز أبو جعفر من كربلاء: هل من جديد حول مشروع (كلامكم نور)؟

فعلاً نحن شرعنا في هذا المشروع مثلما وعدتُ، قُلت: بأنه في هذه السنة يعني سنة ١٤٣٨ في ولادة النبي سنشرع في هذا العمل، وفعلاً شرعنا في هذا العمل وخطونا بعض الخطوات، قطعاً مشروع بهذه السعة التي تحدّثتُ عنها سابقاً يحتاج إلى سنوات، يحتاج إلى وقتٍ طويل، نلتمسكم الدعاء أن نجح في هذا المشروع، لا ندري! هل نجح؟ هل نفشل؟ بالنتيجة نحن نواصل العمل وبدأنا المشروع، ونتمنى أن نجح في هذا المشروع، تحيَّاتي للأخ العزيز أبو جعفر من كربلاء وأسأله الدعاء والزَّيارة.

عندنا فيديو من فلسطين، لا بأس نعرض الفيديو ونشاهد ونستمع للأخ حمزة القادري.

■ **المُقدِّم:** إن شاء الله، إذا الإخوان في الكونترول يقدّمون الآن الاتّصال الوارد إلينا المسجّل عبر برنامج الواتساب، حتّى نستمع إلى إجابة سماحة الشيخ إن شاء الله.

فيديو مُسجّل للأخ حمزة القادري: [سلام عليكم شيخ أبو محمّد وعليّ، الله يرضى عليك ويطوّل عمرك ويخلي لنا إياك يا رب، إحنا سألنا ثلاث أسئلة، وحابّين تجاوبنا عليهن إن شاء الله:

السؤال الأول: حول أنّه يعني احنا في مكان يتواجد فيه يسمى الطريق الله، يعني مثل الفقراء إلى الله، فهؤلاء يعني لهم كرامات، يعني يأتوا، كان يأتي المريض عند أجدادنا ويشفى وأشياء كثيرة كثيرة كثيرة، يعني أن نجد فات بفرن اللي هو النار وطلع مئو سليم، وهؤلاء يعني لا يعلمون مدى مظالم أهل البيت يعني لا يعلمون، كانوا يحكون لنا واحنا صغار أنو يعني الحسن كان يُقيّد الحسين كان يقيّد الحسن لأنّو الحسين كان يسبح في الله كان، هذا كان هم على الفطرة، فهل أنو يعني ما هم كيف تصنيفهم عند أهل البيت.

والسؤال الثاني حول سيدتنا هاجر: أنت ذكرت أنو سارة عليها السلام ترعى أيتام محمّد وآل محمّد مع سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، أين موقع هاجر وهي الأصل هي أمّ فاطمة ومحمّد وعليّ.

والسؤال الثالث: سألنا السؤال الثالث هل الزَّيارة تصل من هنا، تصل إلى الحسين عليه السّلام، تُسجّل، لأنّه لا نستطيع الزَّيارة، أسباب كثيرة مادية اجتماعية، وحدّث ولا حرج، وشكراً شيخ أبو محمّد وعليّ والله ياربّ يخلّينا إياك تاج فوق روسنا وانت على راسنا من فوق يا شيخ، ونحبّك والله في الله.

السلام عليك يا شيخ أبو محمّد وعليّ، والسلام على كل طاقم القناة، نريد يا شيخ منك برنامج حول يعني في وسط الأسبوع إن كان ولا بدّ يوم الاثنين فأنت تستطيع أن تعدّ الخميس إلى برنامج الكتاب الناطق، وحلقتين كلّ الأسبوع يكفي، يعني نريد برنامج في وسط الأسبوع غير سؤالك، نريد حول علامات الظهور، يعني الأمور

تستجد وتتطور التطور يعني أصبح سريع، برنامج ولو حلقة في الأسبوع حلقين ثلاث تكفي منك، من أنفاسك الطاهرة الشريفة إن شاء الله، سلام عليك يا شيخ مع السلامة] .

سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:

تحياتي للأخ العزيز الأخ حمزة القادري، ملاحظة صغيرة: هو مخاطبني أبو محمد وعلي، أنا أقول أخي العزيز حمزة: أنا كنتي أبو محمد علي، يعني محمد مضافة إلى كلمة علي بدون حرف الواو العاطفة، الأسئلة التي وردت في هذا الفيديو:

السؤال الأول: كان يسأل عن يبدو عن الأجواء التي وُلد فيها، عن أهله، عن قومه الذين سَمَّاهم الفقراء إلى الله، هي بالضبط مثل ما نقول نحن عندنا دراويش، الدراويش هي جمع درويش، والدرويش باللغة الفارسية يعني الفقير، باللغة الفارسية يقولون: درويشان، يعني جميع درويش والدرويش هو الفقير، كان يسأل عن موقعهم من أهل البيت، الذين يُحبون أهل البيت ولم تصل إليهم المعلومات الصحيحة هؤلاء أمرهم على خير، فالإنسان يُحسّر مع من أحب إذا كانوا صادقين في حبهم لأهل البيت، ويوجد الكثير من هؤلاء، سواء من الذين يُسمون أنفسهم فقراء دراويش أو لا يُسمون أنفسهم بهذا الاسم، في البلاد العربية وفي غير البلاد العربية يوجد الكثير من المسلمين ممن يُحبون أهل البيت ولكن الصورة غير واضحة عندهم، بسبب التضليل من المؤسسة الدينية المخالفة لأهل البيت، في شمال أفريقيا الإخوان يُحدثوننا من شمال أفريقيا أن المبلّغين الذين يأتونهم، إن كان من الأزهر أو من غير الأزهر يُحدثون الناس أن الحسن والحسين ماتا وهما صغار في زمان رسول الله، وبالتالي الموضوع ينتهي، القصة بكاملها تنتهي، فالحسن والحسين ماتا وهما صغار في زمان رسول الله، وفاطمة التحقت برسول الله، لماذا؟ لأنها هي طلبت من رسول الله أن تلتحق به مباشرة بعد وفاته، فحزناً على رسول الله انتقلت فاطمة واستجاب الله دعاءها، وخلص الموضوع، أمّا عليّ فكان في هذه الجوقة في جوقة السقيفة ومعهم كان ومن الصحابة وانتهينا، وانتهى الموضوع، فهؤلاء يُحبون أهل البيت، لكن المعلومات الصحيحة ما وصلت إليهم.

عندنا في رواياتنا الرواية عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه: - للجنة ثمانية أبواب، بابٌ للأنبياء والصدّيقين وبابٌ للشهداء والصالحين، خمسة أبوابٍ لشيعةنا وبابٌ لمن قال لا إله إلا الله وليس في قلبه ذرة من بغضنا أهل البيت - فالذين ليس في قلوبهم ذرة من بغض أهل البيت لهم بابٌ يدخلون إلى الجنان، فما بالك بالذين يحبون أهل البيت، هؤلاء يدخلون في شيعتهم، ولكن الناس على درجات وعلى مراتب.

أمّا سؤال الأخ العزيز حمزة القادري عن السيّدة هاجر والدة إسماعيل النّبّي: فالسيّدة هاجر قطعاً من أهل البيت، وهذا التعبير ورد في الكتاب الكريم عن أسرة إبراهيم من أنّ أسرة إبراهيم من أهل البيت، السيّدة هاجر قطعاً مشمولة بما جاء في زيارات أهل البيت في زيارة سيّد الشهداء: (أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ- فهي داخلة تحت هذا العنوان، وماذا يوجد أجمل وأرقى من هذا العنوان: مُطَهَّرَةٌ- أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا، يا أبا عبد الله، في الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ وَالْأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا- يعني هذه الأرحام غير منجّسة- لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ تُلَبِّسْكَ الْمُدْهَمَّاتِ- الظلمات والضلالات- مِنْ ثِيَابِهَا)- هذه الأوصاف تنطبق على السيّدة هاجر صلوات الله عليها جده سيّد الشهداء، وجدّة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهو ما يُشير إلى علو منزلتها.

أتعلم يا حمزة من أنّ السيّدة هاجر مدفونة بجانب الكعبة والجميع يطوفون حول قبرها!! ما يُسمّى بحجر إسماعيل هذا الحائط الذي يرتفع ارتفاعاً قليلاً، هذه المنطقة المحجوزة التي تُسمّى بحجر إسماعيل، هذا المكان دفن إسماعيل فيه أمّه هاجر ووضع هذا الجدار الذي سُمّي بحجر إسماعيل لكي لا تُداس بالأقدام، وبعد ذلك حين توفي إسماعيل دفن بجانبها، ففي هذا المكان دفنت السيّدة هاجر ودفن إسماعيل النّبّي، وهذا الحجر يُسمّى بحجر إسماعيل، حجر يعني مكان حَجَرُهُ، حَجَزُهُ، لماذا حَجَزَهُ إسماعيل؟ حجر يعني مكان محجور محجوز، حَجَزَهُ حِفَاطًا على قبر أمّه:

هذا هو الكافي الشّريف، هذا هو الجزء الرّابع / دار التعارف للمطبوعات / صفحة ٢١١ / هذا الباب من كتاب الحجّ عنوانه: (حجّ إبراهيم وإسماعيل)، الحديث الثالث عشر: عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ: إِنَّ إِسْمَاعِيلَ دَفَنَ أُمَّهُ فِي الْحِجْرِ وَحَجَرَ عَلَيْهَا لِنَلَّا قَبْرُ أُمِّ إِسْمَاعِيلِ فِي الْحِجْرِ.

عن إمامنا الصّادق أيضاً الحديث الرابع عشر: الْحِجْرُ بَيْتُ إِسْمَاعِيلَ وَفِيهِ قَبْرُ هَاجِرَ وَقَبْرُ إِسْمَاعِيلِ.

هذا المكان دفن فيه سبعون نبياً، فهي مدفونة مع الأنبياء، الرّواية العاشرة من باب ١٣٤، حجّ الأنبياء، عن إمامنا الصّادق: (دُفِنَ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ سَبْعُونَ نَبِيًّا)، والرّوايات عديدة في هذا المقام، كلّ هذا يشير إلى منزلة السيّدة هاجر وأهمّ ما يُمكن أن يُشار إليه في مقام السيّدة هاجر أنّها أمّ النّبّي مُحَمَّد صَلّى الله عليه وآله، ولا يوجد شيء أعلى من هذا منزلة ورتبة، فهي في سلسلة أمّهات سيّد الكائنات صَلّى الله عليه وآله، وهذه أعلى رتبة وأعلى منزلة، وبقية الكلام يأتي في الحاشية.

أمّا السؤال الثالث الرّيّارة من بُعد: الرّيّارة من بُعد تصحّ من أيّ مكانٍ في شرق الأرض أو في غربها، أن تتوجّه إلى جهة كربلاء مثلاً إذا أردت زيارة الحسين وأن تزور من مكانك أينما كنت، نحن حين نخاطب

الحسين: (أَشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ كَلَامِي-فإنَّنا لا نتحدَّث عن موقعٍ جُغرافيٍّ بعينه، نقول للحسين:-أَشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ كَلَامِي-إنَّ كُنَّا واقفين عند رأسه الشَّريف في الحضرة المقدَّسة أو كُنَّا في أبعد مكانٍ في الأرض، نحن هكذا نخاطب الحسين:-أَشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ كَلَامِي-وماذا؟-وتردُّ سَلَامِي-وماذا؟-وَتَشْهَدُ مَقَامِي)، هذه المسافات الأرضية الجغرافية لا تحول فيما بين الزَّائر وبين أَيْمَنِهِ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ربَّما في بعض الأحيان قد تكون الزِّيارة من بُعد أكثر أجراً وأكثر فائدةً وأكثر نفعاً بدافع الشوق وبدافع الحسرة، وربَّما يذهب الإنسان للزِّيارة عن قرب وتشغله أشياء بسبب السَّفر وأمور ومشاغل ويذهب وهو خالي الوفاض إلى الزِّيارة من دون توجّه، بينما من مكان بعيد يمكن أن يزور مع التوجّه، والأصل في الزِّيارة وفي العبادات هو التوجّه، من دون التوجّه الصحيح لا معنى للعبادة، معنى العبادة: (لَكَ مِنْ صَلَاتِكَ مَا أَقْبَلْتَ عَلَيْهِ)، ونفس الشَّيء لك من زيارتك ما أقبلت عليه.

السؤال الرَّابع برنامج عن العلامات: إذا تهيَّأت الأسباب وجرت الأمور بحسب ما نتوقَّع، سيكون هناك برنامج زهرايُّون وهذا البرنامج مدار موضوعه إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، سيكون الحديث قطعاً عن موضوعات مختلفة من جملتها العلامات، تحيَّاتي للأخ حمزة القادري، أسأله الدعاء، أتمنّى له التوفيق. هذه كانت رسالة فيديو رقم ١٨.

رسالة رقم ١٩ قبل أن نذهب إلى هذه الرسالة لا بأس بفاصلٍ نذهب إليه.

■ المُقَدِّم: إن شاء الله.

■ سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي:

رسالة رقم ١٩ من الأخ العزيز أبو عبد الله، يقول: كيف لي أن أتعرَّف على راوي حديث الإمام الحُجَّة الذي أمرنا فيه أن نتَّبِعُهُ في الحوادث الواقعة؟ وهل يوجد راوي حديث يتَّصل بالإمام مُباشرةً شرط أن يكون هذا الرَّاوي مغموراً غير معروف لأنَّه يحمل سرَّ الإمام من أجل أن تستمرَّ الولاية، سيِّما أيّ قد جاءني أحد الأشخاص وقد عرض عليّ منهجاً وهذا المنهج هو يجب أن نعرف الإمام ومعرفة الإمام هي معرفة الله ومعرفة الله هي معرفة إرادته ومشيتته في هذا الزَّمان، فهل يوجد للإمام اليوم قاعدة شعبية تتَّصل به وتأخذ منه إرادة الله ومشيتته؟ علماً أنَّ هذا الشَّخص هو غير تابع لمرجع، إنَّما هو جاء من راوي حديث الإمام كما يقول؟

سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي:

تحياتي للأخ العزيز أبو عبد الله. أولاً: ما جاء في التوقيع الشريف فيما يرتبط برواة الحديث لا بُدَّ أن يكونوا معروفين مُشخَّصين، أمّا هذا أن يكون مغموراً ليس معروفاً لأنّه يحمل سرَّ الإمام، [يا أبو عبد الله هذا الحجي عكرف لوي]، الأمور ليست هكذا، أنا لا أقصد أن الكلام منك هو هكذا، ولكن هؤلاء يتحدثون ويتصرفون بهذه الطريقة المتلوية، التوقيع الصّادر من النّاحية المقدّسة، توقيع إسحاق ابن يعقوب يتحدث عن رواة حديث مشخّصين معروفين: (وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاةٍ حَدِيثَنَا)، هؤلاء الرّواة أحياء مُشخّصون واضعون، قد لا أعرفهم أنا، يمكن، إذا كان المراد راوي حديث مجرّد يروي الحديث فأنا أروي لك الحديث وأنا من رواة الحديث، لكن هل أنا حُجّة؟ أنا لا أعتقد بذلك، هل أنا ينطبق عليّ هذا الوصف؟ لا، تسألني عن شخصٍ آخر؟ لا أعرف، نحن هنا لا نتحدّث عن شخصٍ يروي الحديث، إذا كان الكلام عن شخصٍ يروي الحديث فأنا راوية من رواة الحديث، أنا أنقل حديث أهل البيت، ماذا تسمعُ مني؟ هل أحدثك عن جان بول سارتر مثلاً أو عن كارل ماركس؟! أنا أحدثك عن آل محمّد، عمري قضيتُهُ أُحدّث عن آل محمّد، أحفظُ حديث آل محمّد بالمضمون، بالنّصّ، بالشرح، بالبيان، أدّعي أنني على فهمٍ لحديثهم، لا أقول بشكلٍ مُطلق، ينطبق هذا الوصف عليّ وعلى أمثالي من أنّا رواة حديث، لكن هل ينطبق علينا الوصف الموجود في التوقيع؟ أنا أقول لك عن نفسي لا ينطبق عليّ هذا، لا أعتقد أنني ينطبق عليّ هذا الوصف الذي جعل الإمام فيه رواة الحديث حُجّةً من قبيله.

قد تقول: لماذا؟

أقول: العقول المخترقة بالفكر المخالف لا أعتقد أن الإمام يجعلها حُجّةً تمثّله، لا أعتقد ذلك، بالنسبة لي لا أعتقد ذلك، نحن من جيلٍ، من مؤسّسةٍ مُختَرقة، اختُرقت بالفكر المخالف، لا أعتقد أن الإمام ينصب أناساً عقولهم تُفكّر بطريقةٍ مخالفةٍ للإمام الحُجّة وينصب هذا الشّخص الذي يحمل هذا العقل ينصبه حُجّةً على النّاس، أنا لا أعتقد بهذا، يمكن للآخرين أن يعتقدوا هم هذا شأنهم، فرواة الحديث الذين ذكروا لا بُدَّ أن يكونوا أشخاصاً أحياء مُشخّصين، الإمام أساساً لم يُرجع إلى الموتى حوادث واقعة الآن تتجدّد على أرض الواقع: (وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ)، الآن في زماننا هذا واقعة صيغة فاعل يعني حاضر ومستقبل مع استمرارية بين الحاضر والمستقبل، ارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، لا بُدَّ أن يكونوا أحياء، لكن ليس بالضرورة أن يكونوا مُتوقّرين في كلّ زمان، ماذا يعني؟ لا نرجع إلى الموتى من رواهم؟ لا، أنا أقول المقصود بالدرجة الأولى هنا الأحياء، إذا لم يكونوا أحياء نعود إلى الموتى من رواة الحديث، فراوي الحديث حين يموت لا تموت رواياته، روايات أهل البيت هيّ تبقى حيّةً على طول الخط، أمّا هذا الذي تذكره في الرّسالة، هذا اللف والدوران لا علاقة له بما جاء في توقيع اسحاق ابن يعقوب عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

والذي أفهمه من رسالتك بحسب ما يبدو لي، لا أدري هل هذا الفهم صحيح أو ليس صحيحاً، أعتقد أن هؤلاء الذين تتحدث عنهم هم يتبعون تنظيماً سرياً، نشأ هذا التنظيم في العراق قبل سقوط النظام البعثي ولكنه اتسع وصار واسعاً جداً بعد ٢٠٠٣، يوجد تنظيم سري ليس له عنوان، لا يوجد له عنوان مُشخص، ولا يوجد له رموز مُشخصة، حدّ علمي، حدّ علمي وبالقدر الذي أتتبع فيه ما يجري في الساحة الشيعية، كان في العراق أو خارج العراق، لكن عندي معلومات عن وجود تنظيم سري عقائدي مهدي سمّ ما شئت، لا أريد ما أسميه، هناك تنظيم هذا التنظيم ليس له اسم مُشخص وهو تنظيم واسع، ليس له ظهور على السطح فهو تنظيم سري، بحسب ما أعرف يتشكل من مجموعات، هذه المجموعات ربما لا يعرف بعضها بعضاً، ربما البعض يعرف البعض الآخر، ولكن بنحو عام لا يعرف بعضهم بعضاً، كلّ مجموعة لا تتجاوز العشرة أشخاص، هؤلاء يرتبطون بشخص، هذا الشخص قد يعتقدون فيه أنه هو مظهر من مظاهر الإمام عليه السلام، أن الإمام يظهر فيه، قد يعتقدون فيه هو نائب عن الإمام، هو شيء له علاقة قريبة بالإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه، وهو المولى الذي يرجعون إليه، يسمّونه بالمولى وهو المولى الذي يرجعون إليه، وهكذا يقولون من أن الشيعة لا تستطيع أن تتصل بالإمام الحجة بشكل مباشر، فلا بد من وجود موال، هؤلاء الموال ترتبط بهم الشيعة وهم يرتبطون بالإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه، وهذا الكلام الذي ذكرته من أنه يجب أن نعرف الإمام ومعرفة الإمام هي معرفة الله ومعرفة الله.. إلى بقية التفاصيل هذا الكلام كلام صحيح إلى هذا الحد، لكن التفاصيل التي بعد ذلك يتعلّمها الإنسان لابد أن تُناقش ولا بد أن يُنظر فيها، نصيحتي لك إقلب وجهك وفرّ من هؤلاء فرارك من الجذامى، هذه المجموعات لن تقودك إلى عاقبة خير، مع العلم هذه المجموعات منتشرة وبشكل واسع في العراق وهم يدعون الناس إلى المعرفة وإلى العبادة وإلى أشياء أخرى، لكن هذا النحو وهذا الأسلوب ما هو بالأسلوب القريب من آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، خصوصاً في الزمان الذي تكون فيه فُسحة سياسية، أهل البيت لهم أساليبهم وهذا الأسلوب أسلوب يثير الشك والريبة، والتفاصيل التي أعرفها، لكنني لست متأكداً منها، ولا أستطيع أن أُصرح بها، تُشير إلى أن هذا الطريق ما هو بطريق سليم يا أبو عبد الله، إن كنت قابلاً لنصيحتي ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي والنصح أعلى ما يُباع ويؤهب، تحياتي للأخ العزيز أبو عبد الله.

رسالة من الموسوي كربلاء، الأخ العزيز السيد الموسوي، رقم الرسالة عشرون: ماذا يعني (ما قال آل محمد قلنا وما دان آل محمد دنا وما سكّت عنه آل محمد سكّتنا) ماهو تفسيركم لهذا القول؟ وهل طبق هذا مذهب التشيع؟

هناك رواية صريحة واضحة عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه: (مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَكْمِلَ الْإِيمَانَ كُلَّ الْإِيمَانِ - الرّواية واضحة ولا تحتاج إلى شرح ولا إلى بيان ولا إلى ذكاءٍ شديدٍ في الفهم، إمامنا الصادق يقول: - مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَكْمِلَ الْإِيمَانَ كُلَّ الْإِيمَانِ فَلْيَقُلْ الْقَوْلَ مِنِّي مَا قَالَهُ آلُ مُحَمَّدٍ، مَا بَلَغَنِي عَنْهُمْ وَمَا لَمْ يَبْلُغَنِي مَا أَسْرَوْا وَمَا أَعْلَنُوا)، إذا كان يا أيّها السيّد الموسوي تقصد هذا الكلام فهذا هو عين التشييع، هذا هو التشييع الحقيقي، فالإيمان هو التشييع، والتشييع هو الإيمان ولا يوجد شيء وراء ذلك، والإمام الصادق يقول: من أنّا أن يكون قولنا ما قالوا فيما أسرّوا وما أعلنوا، فيما بلغنا وفيما لم يبلغنا، من سرّه أن ينال الإيمان كلّ الإيمان فهذه هي حقيقة الإيمان، حين دخلوا مجموعة من أصحاب الإمام الصادق على الإمام الصادق، محمّد ابن مسلم ومجموعة أخرى من أصحاب الإمام وقالوا يا ابن رسول الله ما لنا وللنّاس نحن لا شأن لنا بالنّاس، ما لنا وللنّاس فليقولوا ما يقولون - ما لنا وللنّاس بكم والله نأتم - أنتم أئمتنا - بكم والله نأتم وعنكم والله نأخذ، مَنْ وَلَيْتُمْ تَوَلَّيْنَا وَمَنْ بَرَّيْتُمْ مِنْهُ بَرَّيْنَا مِنْهُ وَمَنْ كَفَفْتُمْ عَنْهُ كَفَفْنَا عَنْهُ - إذا كان هناك أشخاص أنتم لا تولّيتموهم ولا تبرّأتم منهم، سكتّم، فحنّ نسكت - ما لنا وللنّاس بكم والله نأتم وعنكم والله نأخذ ولكم والله نسلم مَنْ وَلَيْتُمْ تَوَلَّيْنَا وَمَنْ بَرَّيْتُمْ مِنْهُ بَرَّيْنَا مِنْهُ وَمَنْ كَفَفْتُمْ عَنْهُ كَفَفْنَا عَنْهُ - ماذا قال الإمام الصادق؟: والله هذا هو الحقّ المبين - والله هذا هو الحقّ المبين، فهذا هو الحقّ المبين أيّها السيّد الموسوي من كربلاء، أسألك الدّعاء والزيارة.

لا أدري كم صار طول البرنامج؟

- المُقَدِّم: تقريباً ثلاث ساعات ونص.
- سماحة الشّيخ الأستاذ عَبْدَ الحَلِيم الغزّي: ثلاث ساعات ونصف، يبدو أنّي لا أستطيع أن أكمل الإجابة على كلّ الرّسائل التي جلبتها معي، سأقف عند هذه الرّسالة وهي آخر رسالة، الرّسائل الأخرى أتركها للحلقات القادمة.

رسالة رقم ٢١ وهي آخر رسالة أُجيب عليها في هذه الحلقة: الرّسالة من أحد البلدان العربية، لا أُريد أن أذكر العنوان، ولا أُريد أن أذكر المُرسِلة العزيزة، هي ذكرت اسمها وذكرت كُنيتهَا، اسم بنتها، وذكرت البلد وتحدّثت عن شؤونها الشّخصية في الرّسالة، وتحدّثت عن شؤون زوجها، لا أُريد أن أذكر هذه التفاصيل الشّخصية، هي ما قالت، هي ما قالت ولا طلبت أن لا أذكر هذه التفاصيل، بإمكانني أن أذكر هذه التفاصيل لكن حفاظاً على خصوصيّتها، حقيقة هذه أكثر رسالة آذني حين قرأتها، أنا كان في بالي أن أجلب معي رسائل كثيرة مثل يوم أمس، في حلقة يوم أمس جلبت سبعين رسالة، أجبت على خمسين، فكان في بالي أن

أجلب عدداً كبيراً من الرسائل ولكن هذه الرسالة في الحقيقة استوقفتني كثيراً!! رسالة مؤذية جداً، المرسله أعتقد أنّها من خلال القرائن في سنّ بناقي، لذلك أقول لها ابنتي:

من بداية الرسالة هي تقول: أنا كزوجة مستبصرة-عبارة مستبصرة المعروفة في الوسط الشيعي أنّها كانت على منهج مخالف لأهل البيت ثمّ آبت ورجعت إلى العترة الطاهرة، تقول:- أنا كزوجة مستبصرة أسعى للمثول لأوامر الله سبحانه وتعالى المتمثلة في أوامر سيدي رسول الله وسيدي أمير المؤمنين وسيدي الزهراء وأئمّتي المعصومين عليهم الصلّاة والسّلام، جهادي في هذه الحياة في حسن تبعلي الذي أجد صعوبة فيه، لا يوجد لديّ مصدر يُبين لي ما المقصود بحسن التبعل، أنا أقوم بحسن التبعل بخدمة زوجي والحفاظ على ماله وبيته وتربية ابنتنا-وتذكر اسمها، أنا لا أذكر اسمها-لا أمنعه نفسي، لا أخرج من المنزل بغير إذن زوجي، سواء كان له مني حاجة أو لم يكن، مجرد أنّه لا يريدني أن أخرج فقط فأنا أمتثل لرغبته، مع أنّهم يقولون ليس للزوج حق في منع زوجته من الخروج لوصل أرحامها إلّا في حال كان له منها حاجة في ذلك الوقت- إلى أن تقول:- زوجي لا يُقلّد أيّ مرجع ويأتي بالأحكام من اجتهاده وفهمه لأحاديث الأئمّة، وأنا أعرف أنّه ليس كلّ شخص يفهم لحن قولهم عليهم السّلام-يبدو أنّ هذا المصطلح أخذته من البرامج!-وأعاني من تشدّد زوجي ولعني-الأخ يطبق عليها برامج بحسب ما يريد!-وأعاني من تشدّد زوجي ولعني والدعاء عليّ وعدم الرّضا عليّ بسبب أنّي في نظره لا أسلم له تسليمًا كلياً مثلما يريد، هو إنسان يخطئ ويصيب، لكنّه يُريدني فقط أطيعه في كلّ شيء بدون مناقشة أو إبداء رأي، مثلاً يقول لي: بأنّ أموالك وكلّ شيء أملك من عملي سابقاً هي ملكه شرعاً، وهو يملك ناصيتي أي اختياري بحيث لا يدع لي خياراً في أبسط التفاصيل الحياتية، كان يأمرني بالخروج مع ابنتي الرّضيعة من المنزل وأنا في فترة النفاس لكي تأتي زوجة له بعقدٍ مؤقت-أي أخلاق هذه؟ لا أدري! أي بهائمّة وحيوانيّة هذه؟ لا أدري! كما قلت لك قبل قليل آذنتي هذه الرسالة كثيراً، آذنتي من بين كلّ الرسائل، هناك توجد أشياء كثيرة، الذي آذاني أنّ هذه المرأة، هذه المرأة الموالية لأهل البيت، هذه المرأة تركت دين آبائها وجاءت إلى منهج أهل البيت، وهذا ماذا أقول عنه يعني، هذا فاقد الغيرة يفعل هكذا، نقرأ الرّسالة:- كان يأمرني بالخروج مع ابنتي الرّضيعة من المنزل وأنا في فترة النفاس لكي تأتي زوجة له بعقدٍ مؤقت، علماً بأنّه لا مكان لديّ للذهاب إليه في الأوقات التي يأمرني بالخروج من المنزل، في هذه الحالة يجب عليّ الامتثال والسكوت وإلّا لعني-هو صاحب الرّمان يعني؟ يلعن بحسب ما يريد!- وإلّا لعني ونام غاضباً عليّ رغم محاولاتي لإرضائه لكي تُقبل صلاتي ولا يسخط عليّ ربّي والرسول والزهراء عليهما الصّلاة والسّلام-[هذا مفتّحه دين لوحده، مفتّح هذا بسطيّة براس هذي المسكينة يعني!]- أنا أوّمن بأنّ الله عادل ومنهج أهل البيت عادل ولكن أجد أحاديث تُؤيّد ما يفعله زوجي فهو يمنعي من

العمل الخاص وأنا في المنزل لكي لا أكون مُمكنة وفعلاً وجدت حديثاً يأمر الرجال بعدم تمكين النساء وعدم تعليمهن الكتابة فقط قراءة القرآن الكريم وهكذا، أعذر عن التطويل، سؤالي هل هذا ما يريدونه أهل البيت عليهم السلام أن أسلم كلياً لأوامر زوجي أم يوجد شروط لهذا التسليم؟ طبعاً هو يعتبر نفسه أهلاً للتسليم الكلي - باعتبار هو معصوم! - باعتبار الحديث الشريف: (بأنه إذا استقام الراعي، على الرعية التسليم) - إذا استقام الراعي على الرعية التسليم، الراعي هنا الإمام المعصوم - زوجي ظاهره مستقيم - أي مستقيم يا بنتي!! هذا ما هو بظاهر مستقيم، أنت تقولين إن ظاهره مستقيم! - زوجي ظاهره مستقيم لكن يوجد أشياء لا أقدر على تقبل فكرتها مثل: عدم عمله واعتماده على ما في أيادي الناس مع أنه يحمل شهادة كبيرة وبكامل صحته بحجة أنه حقه الشرعي كابن سبيل - [خوش لاگي له شغلة هذا، شغلة مرتبة]، يعني هو ابن سبيل، كيف هو ابن سبيل؟! - بحجة أنه حقه الشرعي كابن سبيل - وربما هو يتيم أيضاً باعتباره من أيتام آل محمد! وهو مسكين أيضاً باعتبار أنه من مساكين آل محمد! لا أدري هل وصل ذهنه إلى هذا أو نرسل إليه الروايات التي تساعد في ذلك؟! - وعدة أمور يجد لها دائماً مخرجاً - أنت تقولين، زوجي ظاهره مستقيم، هذا الأمر لا يدل على استقامة، هذا الأمر، هو قادر على العمل وأسباب العمل متوفرة ويعتمد على ما في أيدي الناس!! هذا أمر يذمه أهل البيت ذمّاً شديداً، أهل البيت يعضون إنساناً بهذه المواصفات، يُعضونه شديد البغض، الوقت ضيق وإلا آتيك بالتصويع والروايات والأحاديث الطويلة العريضة - زوجي ظاهره مستقيم لكن يوجد أشياء لا أقدر على تقبل فكرتها مثل عدم عمله واعتماده على ما في أيادي الناس مع أنه يحمل شهادة كبيرة وبكامل صحته بحجة أنه حقه الشرعي كابن سبيل، وعدة أمور - لا أدري هل درس فترة من الزمان في الحوزة هذا الرجل أو لا؟! - وعدة أمور يجد لها دائماً مخرجاً شرعياً - هناك طبقة من الناس، الناس هكذا يُقسّمون يقولون: فلان شيخ، وفلان أفندي، هناك طبقة أنا أسميهم الشخندية، شخندي أي لا هو شيخ ولا هو أفندي، هذا صاحبنا يبدو أنه من هذه الطبقة، وهؤلاء يكونون ألين من الطرفين، ألين من هذا الأفندي المتموم، وألين من هذا الشيخ المتموم، شخندي، لذلك أنا ما ذكر المواصفات الشخصية والأسماء لأنّ أنا ما عندي مشكلة مع الشخص، لا أعرفه ولا أعرف الرسالة أساساً، أنا أتحدث عن ظاهرة لأنني على اطلاع على ظواهر مُشابهة لهذه الظاهرة، ظواهر مُشابهة قد تكون أقل، أضعف، وهنا، هنا ونحن في الغرب داخل الوسط الشيعي وهناك من يحفظ بعض الأحاديث وبعض الروايات ويسيطر (يفتح بسطية) فيها في البيت ويفرضها على زوجته وعلى عائلته باسم الدين وباسم أهل البيت، وهناك بعض النساء من تقبل بذلك وتذعن لأنّ هذه القضية تُقربها إلى أهل البيت، تتصور أنّ هذا هو الصحيح وأنّ أهل البيت هم هكذا!

وعدة أمور يجد لها دائماً مخرجاً شرعياً من خلال اجتهاده الخاص كمطلّع، لا يؤخّر صلاته، لا يترك مناسبة حزينّة لأهل البيت إلّا وخدم وأحيا فيها، لا يقرب المنكرات ولا العلاقات المحرّمة، دائماً علاقاته بالحلال -أعتقدين إنّه حينما يأتي بزوجةٍ بالعقد المؤقت ويخرجك من البيت هذه العلاقة سليمة؟! هذه العلاقة ما هي سليمة، العقد سليم، ولكن أنت صاحبة حقّ في البيت، لا يحقّ له أن يُخرجك من البيت، أنا لا أتحدّث عن ملكية البيت وعن أنّ سند البيت مُسجّلٌ باسمه، أتحدّث عن حقّ التصرف، مثل ما لي حقّ التصرف في البيت، لزوجتي أيضاً حقّ التصرف في البيت، ألا يجب على الزوج أن يُوفّر مكاناً سكنياً مناسباً لزوجته؟ فهل هي زنازة سجن؟ أم حينما يجب عليه أن يوفّر مكاناً سكنياً مناسباً لزوجته ولأسرته، فلزوجته الحقّ وهو حقّ التصرف وحقّ العيش في هذا المكان، فحين يمنعك من هذا المكان وأنت في هذه الحالة، في حالة نفاس، وتقولين بأنّك لا تجدين مكاناً آخر، لك الحقّ أن توافقني وتخرجي لكنّك كما يبدو لست موافقةً على ذلك، فلا يجوز له ذلك، عقده المنقطع صحيح ولكن هذه الممارسة في هذا المكان لا يحقّ له ذلك، وهو يغصبُ حقّك، الكلام ليس هكذا، الأمور لا تجري بهذه الطريقة، هذه عبثيّة في فهم الدين وفي تطبيق الدين.

ثمّ ما معنى هذا التسليم الكلّي المطلق أنّ الزوجة تسلّم لزوجها..؟! لا يوجد مثل هذا الكلام، هذا الكلام لا أصل له في الدين، ليست الزوجة حيواناً اشتراه الزوج، حتّى الحيوان له حقوق، لا يجوز للذي يشتري الحيوان ويملك الحيوان أن يضعه في حالات تُؤدّي إلى إيذائه، لا يجوز له ذلك، لا يجوز للإنسان أن يؤذي الحيوان، فليست الزوجة حيواناً اشتراه الزوج، وليست الزوجة أمةً يملكها الزوج، فيكون ما في يدها هو ملكٌ لزوجها، لا توجد مثل هذه الأحكام في دين آل محمّد.

إلى أن تقول:- أرجو نصحي وإرشادي بما تعلمون من علوم أهل البيت عليهم السّلام، سوف أنتظر الردّ سواء في الحلقات أو هنا في الإيميل ولو طالّت الفترة بسبب الضغط الذي تواجهونه-يعني الضغط في البرنامج، كلمات المرسلّة تدلّ على أدبٍ واضح، وهذه المرأة خرجت من دين آبائها وجاءت إلى دين آل محمّد، وقعت في يد هذا الرّجل الذي لا أعرف كيف أصفّه، هذا يحفظ أحاديث وروايات يُطبّقها بحسب مزاجه، أنا لا أدري على أيّ فقرة علّق..؟!!

أولاً: لا يحقّ له أن يأخذ أموالك، أموالك هي ملكك، وأنت لك الحقّ في التصرف في هذه الأموال، كلّ هذه الأوصاف التي ذكرتها لي في الرّسالة هذه أوصاف مُخالفة لسيرة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

أنا أنقل لك هنا صورة موجزة كيف تعامل رسول الله صلّى الله عليه وآله مع زوجته خديجة:

هل سَلَبها أموالها؟ هي الَّتِي قَدَّمت أموالها لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، تعامل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله مع خديجة في قَمَّة الاحترام، حقوق الزوجة واضحة في سيرة أهل البيت، دعيني أقرأ لك هذه الرواية:

هذا هو الجزء السادس من الكافي الشريف / والطبعة دار التعارف للمطبوعات / بيروت / لبنان / ١٩٩٣ / باب ٣٤٧ / الرواية الثالثة بعد العاشرة: - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْكَانٍ، عَنْ الْحَسَنِ الزِّيَّاتِي الْبَصْرِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ -عَلَى الْإِمَامِ الْبَاقِرِ- أَنَا وَصَاحِبٌ لِي فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُنَجَّدٍ -بَيْتٍ مُنَجَّدٍ يَعْنِي مُزَيْنٌ، مُزَيْنٌ بِالصُّورِ، مَزْهَرِيَّاتٍ، الزينة المناسبة في ذلك العصر، تُحْفِيَّاتٍ، ماذا تريد أن تقول، مُزَيْنٌ قِطْعاً الزينة في كُلِّ زَمَانٍ تَخْتَلِفُ عَنْ زَمَانٍ آخَرَ، فَكَانَتْ هُنَاكَ زِينَةٌ وَاضِحَةٌ، يَعْنِي بِعِبَارَةٍ أُخْرَى مِثْلَ مَا نَقُولُ بِتَعَابِيرِنَا [زَرَقَ وَرَقَ] -دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُنَجَّدٍ -الزينة موجودة في كُلِّ مَكَانٍ -وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ وَرْدِيَّةٌ -الملحفة هي مثل العباءة لكن ليست مخيطة، بالضبط الَّتِي يَلْبَسُهَا الْبَاكِسْتَانِيُّونَ وَالْأَفْغَانُ، هَذِهِ الَّتِي يَلْقَوْنَ أَنْفُسَهُمْ بِهَا، هِيَ هَذِهِ الْمِلْحَفَةُ، قَدْ تَكُونُ أَعْرَضَ وَقَدْ تَكُونُ أَضْيَقُ يَلْتَحِفُ بِهَا الْإِنْسَانُ فَيَلْقِيهَا مِنْ هَذَا الْجَانِبِ عَلَى هَذَا الْجَانِبِ الْآخَرَ، هِيَ هَذِهِ الْمِلْحَفَةُ تَكُونُ غَيْرَ مَخِيطةٍ -دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُنَجَّدٍ وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ وَرْدِيَّةٌ -وردية أتدري ما معناها؟ يعني ليس المعنى الوردية هذا الَّذِي نَسْمِيهِ الْآنَ الْوَرْدِي، لَا، يَعْنِي حُمْرَاءَ، حُمْرَاءَ هَذَا الْأَحْمَرُ الْفَيَارِي هُوَ هَذَا الْوَرْدِي، الْوَرْدُ هُوَ وَرْدُ الْجَوْرِيِّ، يَعْنِي الْوَرْدُ الْجَوْرِيُّ الْأَحْمَرُ، الْوَرْدُ الْأَحْمَرُ، وَعَلَيْهِ -وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ وَرْدِيَّةٌ -مثل ما يَأْتِي فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ أَنَّ السَّمَاءَ مَاذَا يَكُونُ لَوْنُهَا فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي إِرْهَاصَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾، وَرْدَةٌ يَعْنِي حُمْرَاءَ، اللَّوْنُ الْوَرْدِي هُوَ اللَّوْنُ الْأَحْمَرُ، هَذَا اللَّوْنُ الْوَرْدِي الَّذِي نُسَمِّيهِ الْآنَ وَرْدِي، الْعَرَبُ تُسَمِّيهِ أَصْهَبَ، اللَّوْنُ الْأَصْهَبُ، الْأَصْهَبُ يُطْلَقُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ مَعْنَى، وَلَكِنْ يُطْلَقُ عَلَى هَذَا اللَّوْنِ الَّذِي نُسَمِّيهِ الْآنَ بِاللَّوْنِ الْوَرْدِيِّ، يَعْنِي هَذَا الَّذِي يَسْمَى الـ pink، اللَّوْنُ الْوَرْدِي، الْعَرَبُ تَسْمِيهِ اللَّوْنُ الْأَصْهَبُ: -دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُنَجَّدٍ وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ وَرْدِيَّةٌ وَقَدْ حَفَّ لِحْيَتُهُ -يعني خَفَّفَ اللَّحْيَةَ -وَاكْتَحَلَ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ مَسَائِلَ، فَلَمَّا قُمْنَا قَالَ لِي -الْحَسَنُ الزِّيَّاتِيُّ يَقُولُ: -قَالَ لِي: يَا حَسَنَ، قُلْتُ: لُبَيْكَ، قَالَ: إِذَا كَانَ غَدًا فَاتْنِي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ -لأنَّ الْإِمَامَ رَأَى أَنَّ صَاحِبَ الْحَسَنِ الزِّيَّاتِي [يعني افترَّ عنده الديلكو!]، الْحَسَنُ الزِّيَّاتِيُّ كَانَ قَدْ حَدَّثَهُ، فِي رَوَايَاتٍ أُخْرَى لَهَا تَفْصِيلٌ كَانَ قَدْ حَدَّثَهُ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ، الْحَسَنُ الزِّيَّاتِيُّ كَانَ قَادِمًا مِنَ الْعِرَاقِ وَهَذَا الرَّجُلُ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْكُوفَةِ وَكَانَ مَتَشَوِّقًا لِلِقَاءِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ، فَأَوَّلَ لِقَاءٍ وَجَدَ الْإِمَامَ فِي هَذَا الْحَالِ، يَعْنِي بَيْتٍ مُنَجَّدٍ، مُزَيْنٌ، زَرَقَ وَرَقَ، وَكَانَ الْإِمَامُ مُلْتَحِفًا بِمِلْحَفَةِ حُمْرَاءَ، يَرَاهَا غَيْرَ مُنَاسِبَةٍ لِمَقَامِ الْإِمَامِ، وَقَدْ حَفَّ لِحْيَتُهُ وَاكْتَحَلَ، فَلِذَلِكَ الْإِمَامُ قَالَ لَهُ: -يَا حَسَنَ، قُلْتُ: لُبَيْكَ، قَالَ: إِذَا كَانَ غَدًا فَاتْنِي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ،

فَقُلْتُ: نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا حَصِيرٌ-هذه الزينة في مكان ثاني، الإمام واعدته في مكان ثاني، في المكان الذي يلتقي به في الناس، اللقاء الأول كان في بيت عائلي، في جزء من بيته العائلي-فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا حَصِيرٌ وَإِذَا عَلَيْهِ قَمِيصٌ غَلِيظٌ-لَيْسَ تِلْكَ الْمَلْحَفَةُ النَّاعِمَةُ الْحَمْرَاءُ-ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ صَاحِبِي فَقَالَ: يَا أَخَا أَهْلِ الْبَصْرَةِ، إِنَّكَ دَخَلْتَ عَلَيَّ أَمْسَ وَأَنَا فِي بَيْتِ الْمَرْأَةِ-هو بيته ولكن يُسَمِّيهِ ببيت المرأة-وَأَنَا فِي بَيْتِ الْمَرْأَةِ وَكَانَ أَمْسَ يَوْمَهَا وَالْبَيْتُ بَيْتُهَا، وَالْمَتَاعُ مَتَاعُهَا-كُلُّ الَّذِي رَأَيْتَهُ هَذَا التَّجِيدُ فِي الْبَيْتِ أَوِ الْمَلْحَفَةُ الْحَمْرَاءُ هَذَا كُلُّهُ مِنْ شَوْوْنِهَا-فَتَزَيَّنْتُ لِي وَعَلَيَّ أَنْ أَتَزَيَّنَ لَهَا كَمَا تَزَيَّنْتُ لِي، فَلَا يَدْخُلُ قَلْبُكَ شَيْءٌ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبِي: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَدْ كَانَ وَاللَّهِ دَخَلَ فِي قَلْبِي شَيْءٌ، فَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ وَاللَّهِ أَذْهَبَ اللَّهُ مَا كَانَ وَعَلِمْتُ أَنَّ الْحَقَّ فِيمَا قُلْتُ-فيما قلت أنت، الإمام هو بيته هذا، ولكن يقول هو بيتُ المرأة.

أهل البيت يراعون مشاعر نسائهم، ومثلُ هذا كثير في الروايات، يراعون مشاعر نسائهم، من حقوق الزوجة على الزوج أن يحترمها، وأن يحترم الذين لهم عُقْلة بها، أن يحترم أهلها، أن يحترم صديقاتها، النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَعامِلُ النِّسَاءَ اللَّاتِي لَهُنَّ عِلَاقَةٌ بِالسَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ بِشَكْلِ خَاصٍّ حَتَّى بَعْدَ وَفَاتِهَا، وَهَذِهِ حَوَادِثُ كَثِيرَةٌ مَوْجُودَةٌ، إِذَا كَانَ لِمَرْأَةٍ عِلَاقَةٌ صَحْبَةً، صَدَاقَةً، حَبِيرَةً، مَعَ السَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ فَحِينَمَا كُنَّ يَأْتِينَ لَزِيَارَةِ النَّبِيِّ لِحَاجَةٍ كَانَ يُعامِلُهُنَّ بِشَكْلِ خَاصٍّ، وَكَانَ لَا بُدَّ أَنْ يَقْضِيَ حَوَائِجَهُنَّ إِكْرَامًا لَزَوْجَتِهِ خَدِيجَةَ الَّتِي مَاتَتْ وَتُوقِّتُ، وَهَكَذَا كَانَتْ سِيرَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ، الزَّوْجَةُ لَا بُدَّ أَنْ تُحْتَرَمَ وَأَنْ يُحْتَرَمَ أَهْلُهَا وَأَنْ تُحْتَرَمَ صَدِيقَاتُهَا وَأَنْ تُرَاعَى مَشَاعِرُهَا، هَذِهِ هِيَ أَخْلَاقُ أَهْلِ الْبَيْتِ، لَا يَوْجَدُ فَارِقٌ فِي التَّعَامُلِ فِي مَسْأَلَةِ مِرَاعَاةِ مَشَاعِرِ النَّاسِ مِثْلَ مَا أَنَا أُرَاعِي مَشَاعِرَ أُسْرَتِي أَرْحَامِي مِنْ جِهَةِ أَبِي وَأُمِّي، مِثْلَ مَا أُرَاعِي مَشَاعِرَ أَصْدِقَائِي أُرَاعِي مَشَاعِرَ زَمَلَائِي فِي الْعَمَلِ، أُرَاعِي مَشَاعِرَ زَوْجَتِي وَهَذَا الْأَمْرُ يَكُونُ بِشَكْلِ آكِدٍ بِاعْتِبَارِ الْعِلَاقَةِ فِيمَا بَيْنَ الزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ، الْمَرْأَةُ يَجِبُ أَنْ تُحْتَرَمَ وَأَنْ تُعْطَى لَهَا الْحَرِيَّةُ فِي طَعَامِهَا، فِي شَرَابِهَا، فِي مَلْبَسِهَا، فِي زِينَتِهَا، وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ وَاضِحَةٌ، وَاضِحَةٌ جَدًّا بِحَيْثُ أَنَّ الْإِمَامَ يَتَصَرَّفُ بِنَحْوٍ يَنْتَاسِبُ مَعَ الَّذِي تَرِيدُهُ، قِطْعًا فِي حُدُودٍ مُعَيَّنَةٍ، لِكُلِّ شَيْءٍ حُدُودٌ، كُلُّ شَيْءٍ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ ضَمْنَ الْحِكْمَةِ، أَمَّا هَذَا الْأَسْلُوبُ وَهَذَا الْمَنْطِقُ فَهَذَا أُسْلُوبُ دَاعِشِي هَذَا، هَذَا الْأَسْلُوبُ لَهُ جَذُورٌ مَوْجُودَةٌ حَتَّى فِي ثَقَافَةِ الْمَوْسَسَةِ الدِّيْنِيَّةِ...!! العَديد من الأخوات هُنَا فِي لَنْدُنِ يَتَّصِلُنَّ بِي لِطَلَبِ الْمَشُورَةِ أَوْ لِطَلَبِ السُّؤَالِ أَوْ لِطَلَبِ الْاسْتِفْسَارِ، مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ، وَالبعض منهن زوجات مُعَمِّمِينَ، زوجات رجال دين، نفس هذا الأسلوب، هذا الأسلوب منشأه من الفقه المخالف لأهل البيت، الفقه المخالف لأهل البيت يا علماء الشَّيْعَةِ فَقَدْ بَدُيَ، هَذَا الْأَسْلُوبُ أُسْلُوبُ بَدُيَ، هَذَا أُسْلُوبُ بَدُيَ، الثَّقَافَةُ الْمَخَالِفَةُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ ثَقَافَةُ بَدُويَةٍ، أَهْلُ الْبَيْتِ مَاذَا يُسَمُّونَ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي؟ الْأَعْرَابِيَّانِ، وَالْقُرْآنُ حِينَ يَتَحَدَّثُ أَنَّ الْأَعْرَابَ أَشَدَّ كُفْرًا وَنُفَاقًا، الْأَعْرَابُ

ليس العرب، هؤلاء هم النواصب، أصحاب القلوب الجافية الذين بقوا يتمسكون بأعراف الجاهلية وبتلك الأذواق السخيفة، وإلا في العصر الجاهلي كان هناك أناس كرام، كان هناك أناس أصحاب أخلاق عالية، كان هناك أناس عندهم ذوق، لو لم يكن في العصر الجاهلي أناس من هذا الطراز لما خاطبهم القرآن ولما بُعث لهم مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله بكل هذه الأناقة والأدب والنظافة والذوق، هناك في الفقه الشيعي موجود، هناك في الفقه الشيعي ليس فقط في هذا الاتجاه ولكن نحن الآن نتحدث عن العلاقة بين الزوج والزوجة، أو عن النظرة للمرأة، هناك فقه داعشي موجود عندنا في الفقه الشيعي، أسبابه البعض منها صحيح في أحاديث أهل البيت ولكن تلك الأحاديث قيلت في ظروفٍ تتناسب مع مجتمع بدوي.

كما أقول وأكرر دائماً مُشكَلتنا في الثقافة الشيعية هو عدم فهم أحاديث أهل البيت وفقاً لأصول الفهم التي وضعوها، فُهِمَت أحاديث أهل البيت وفقاً لطريقة الشافعي، صحيح هو هنا لا يُقَلَّد أي مرجع كما تقول ولكن العقل الذي يحمله هو نفس العقل الذي أنشأته المؤسسة الدينية في الواقع الشيعي، نفس العقل الذي تأسس على مفردات مخالفة لذوق أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

هناك قضية دائماً تُطرح: أنا في الحقيقة لا أحب أن أثيرها بتفاصيلها، ولكن هذه القضية أيضاً مطروحة هنا، هذه قضية لا بُدَّ أنَّ الزوجة تُكَيِّف نفسها جنسياً في جميع الأحوال حتى لو كانت على أفتاب الجمال، هو هذا المعنى ورد في الروايات ولكن هذا المعنى مأخوذٌ بلحظات معينة، هذا المعنى أخذ بلحاظ مُعَيَّن، إذا كان الرجل يقع في الحرام ومُضْطَرّاً إلى هذا الأمر.

قد يقول قائل: من أين جئت بهذا الشرط؟

جئت بهذا الشرط من خلال مجموع الأحاديث، إذا جمعتُ كُلَّ الأحاديث وجمعتُ كُلَّ الآيات وحاكمتُ كُلَّ الروايات بسيرة أهل البيت فهل أنَّ أهل البيت يفعلون هذا؟ كيف نفهم الأحاديث؟ نفهم الأحاديث في ضوء سيرة أهل البيت، هذا منطق حيواني هذا، منطق حيواني هذا، العملية الجنسية عملية تكون بين طرفين ولا بُدَّ أن يكون هناك انسجام، هناك قضية لم تُطرح في الفقه الشيعي، مراعاة الحالة النفسية للزوجة، في بعض الأحيان قد يكون عند الزوجة إدبار عن زوجها لفترة زمنية طويلة، لفترة زمنية محدودة لا تستطيع أن تتواءم معه لا في الفراش ولا في أيِّ حالةٍ أخرى من هذه الحالات، أنا مضطر لأن أدخل في هذه المسائل ولا أريد أن أضع النقاط على الحروف بكُلِّ تفاصيلها وإن كانت هذه الأمور ذُكِرت في الروايات، هذا الإعراض النفسي يعطيها العذر، لماذا هو إذا كان عنده إعراض نفسي له العذر، فلماذا هي إذا كان عندها إعراض نفسي لا يكون لها العذر؟ لأنَّ العملية الجنسية، العلاقة الجنسية أساساً حين وُضِعَت قوانينها التكوينية والشرعية لا بُدَّ

من وجود انسجام بين الطرفين، لا بُدَّ من وجود انجذاب وتجاوب في هذه القضية بين الطرفين، وإلاَّ ستحوّل إلى شيءٍ آخر، قد تسبّب أمراضاً جسدية أو أمراضاً نفسية لأيٍّ من الطرفين، وقد لا تلبّي رغبة الرجل إلاَّ إذا كان هذا الرجل بذهنية حيوانية كاملة، هذا الذي أجدهُ في حديث أهل البيت وفي ذوق أهل البيت ومنطق أهل البيت، هؤلاء الناس أين يعيشون؟ في أي عصر؟ في أي منطق؟

أنا أقول لبنتي: هذه التي أرسلت هذه الرسالة، كلّ ما ذكرت من تصرّفاتة ومن أفعاله في هذه الرسالة هو مخالف لمنهج أهل البيت، الذي يجب عليك باتجاه زوجك الطاعة بالشكل المفضل، أن لا تُثيري زوجك، لكن لا بهذا المعنى أن تُسلمي له تسليماً كلياً، من هو هذا!! أئمتنا نحن لا نسلم لهم، ما عندنا توفيق أن نُسلم لهم، من هو هذا حتّى تُسلمي له تسليماً كاملاً!! أنا لا أريد أن أثير مشكلةً فيما بينك وبين زوجك، يجب على الزوج أن يحترم زوجته وأن يحترم أهلها وأن يحترم من يرتبط بها، وهذا هو منهج رسول الله، وهذا هو منهج الأئمة، الزوجة لها الحق في أن يكون لها بعض الخصوصية في البيت، الزوجة لها الحق في أن تختار ثيابها، أن تختار فراشها، أن تختار طعامها وشرابها، لا يعجبها هذا اللون، أن تختار زينتها، أن تختار عطورها، ومن الخلق من كرامة الرجل حتّى لو كانت بعض الأمور تُخالف ذوقه أن يتحمّلها مثل ما يجب على الزوجة أن تتحمّل زوجها، هذا هو معنى الحياة الذي أفهمه من سيرة النبي، النبي دعانا لما يُحيينا، العنوان الأوّل ولاية عليّ، لكن ولاية عليّ حين نُنفّذها كيف تُنفّذ؟ أن تُنفّذ في ظلّ تعاليمهم وفي ظلّ سيرتهم.

والله يا بنتي أنا لا أدري ماذا أقول لك!! لكنني كما قلت: لم تؤذني رسالة كهذه التي أرسلتها لي، ربّما إذا سنحت فرصة أخرى أتحدّث فيها عن آداب العترة الطاهرة في شؤون الأسرة، في شؤون الأطفال، ولكن الوقت هو أين ونحن نواصل الجري والركض لأجل بيان أهمّ المطالب التي ترتبط بمعرفة إمام زماننا، هذه المعاني الأصلية معاني ضاعت وضيعتها المؤسسة الدينيّة، وضيعتها الحسينيات، وضيعتها الشعراء والروايد والخطباء، وضيعتها المكتبة الشيعيّة، نركض ونجري لبيان هذه الحقائق مع أهميّة هذه الموضوعات، إذا سنحت فرصة أعدك سأحدّث وبالتفصيل وبالروايات وبالمصادر عن هذا الموضوع.

أتمنّى لك التوفيق، وأتمنّى لك السّر، وأنت بيّنت معنى حسن التبعل قلت: بأنك تقومين بخدمة زوجك وتحافظين على ماله وبيته وترين ابنتك ولا تمنعينه من نفسه ولا تخرجين من المنزل بغير إذن زوجك، والله هذا هو أعلى درجات حسن التبعل، وإذا أراد زوجك أكثر من ذلك فهو ظالم لنفسه وظالم لك، هذا المقدار الذي تحدّثني عنه هذا أعلى مقدار في حسن التبعل بحسب ما أعرفه من سيرة النبي والعترة الطاهرة، ولا أعتقد أن إنساناً عاقلاً مُتديناً يريد أن يحافظ على أسرته يطلب من زوجته أكثر من ذلك، بل لو كان أقلّ من ذلك فذلك هو حسن التبعل، ولا أعرف شيئاً غير ذلك عن آل محمّد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

هناك تفاصيل كثيرة في هذا الموضوع بسبب ضيق الوقت طويت كشحاً عنها، إن شاء الله تعالى إذا سنحت فرصة سأتناولها وأحدث عنها، دعائي لك بالتوفيق ولابتك الصغيرة، وأسألك الدعاء والزيارة، وأختم حديثي في هذا البرنامج وأجعل السكّان بيدك يا محمد.

■ المُقدّم: طيب الله أنفاسكم سماحة الشيخ.

* برنامج "سؤالك على شاشة القمر"، متوفر بالفيديو والأudio على موقع زهرايون

www.zahraun.com